جامعة عبد الحميد ابن باديس– مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

تخصص صحافة مكتوبة و اتصال

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام و الاتصالتخصص صحافة مكتوبة و اتصال الموسومة ب:

تأثير التلفزيون على سلوك الطفل
دراسة ميدانية لعينة من الأولياء

إعداد الطالبتين:

رزيق زكية

سراج صباح

إشراف الأستاذ:

غالم عبد الوهاب

السنة الجامعية: 2015/2016

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علوم الإعلام و الاتصال
تخصص صحافة مكتوبة و اتصال

مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص صحافة مكتوبة و اتصال

الموضوع :

تأثير التلفزيون على سلوك الطفل دراسة ميدانية لعينة من الأولياء

من إعداد الطالبتين:

رزيق زكية

سراج صباح

تحت إشراف الأستاذ:

غالم عبد الوهاب

السنة الدراسية: 2015-2016

الفهرس

-مقدمة .....
-الفصل الأول:التفزيون و الطفل.....
-تمهيد.....
-المبحث الأول:مفهوم التلفزيون.....
-المبحث الثاني:نشأة وتطور التلفزيون.....
-المبحث الثالث:خصائصه.....
-المبحث الرابع:دور التلفزيون في عملية التعلم.....
-المبحث الخامس:السلوك الاجتماعي و الأخلاقي و تطوره عند الأطفال..
-استخلاص.....
-الفصل الثاني:الدراسات حول التلفزيون و تأثيره السلوكي.....
-تمهيد.....
-المبحث الأول:نظريات التأثير الإعلامي :
-نظرية التقمص الوجداني .....
-نظرية التعلم الإجتماعي .....
-نظرية الغرس الثقافي .....
-النظرية الإدراكية .....
-المبحث الثاني:كيفية تأثيرالتلفزيون على الطفل .....
-المبحث الثالث:نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال .....

-المبحث الرابع:أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل :

-الآثار الإيجابية .....

-الآثار السلبية .....

-المبحث الخامس:أسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال.....

-استخلاص.....

تشكرات

إن الشكر لله نحمده ونشكره الذي تفضل علينا بنعمة العلم ثم وفقنا في انجاز هذه المذكرة المتواضعة وما توفيقنا إلا بالله

ثم الشكر للأستاذ المشرف"خالم عبد الوهاب "

الذي لم يبخل علينا بما أنعم الله عليه من علم ، وبما قدمه لنا من مساعدات .

وتوجيهات قيمة سهلت لنا المضي في سبيل إنجاح هذه المذكرة .

كما لا أنسى اساتذة علوم الإعلام و الاتصال الذين أرشدونا في المسار الدراسي .

ولا ننسى أن نشكر كب من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة .

وأشكر كل من بذل جهدا من أجل إخراج هذه المذكرة إلى النور لعلها تفيد من هو في حاجة إلى الإفادة .

تشكرات

الحمد لله الذي أنار درب العلم و المعرفة و أعاننا على هذا الواجب و وفقنا على إنجاز هذا العمل، أتوجه بجزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدوني من قريب أو بعيد أخص بالذكر الأستاذ المشرف **أحمد بكوش** الذي كان لي سند من خلال التوجيهات و النصائح القيمة التي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث .

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى :

والدي الكريمين الذين ما فتئا

يقدمان لي من العون المادي و

المعنوي ، العيد ،عائشة .

جدتي الحنونة التي غمرتني بحنانها.

إلى اخوتي : زهير ، ياسمين ، وهيبة ، عبد الوهاب

خطيبي مصطفى وعائلته الكريمة

زميلات دربي ، ورفيقات عمري ، اللواتي يعز علي فراقهن :

أمينة ، مليكة ، وسام ، خيرور ، مباركة ، زينب .

صباح من تقاسمت معي هموم هذا البحث وعائلتها .

أختي روية وزوجها فتحي و الكتكوتة دعاء .

أعمامي وعماتي : محمد ، عبد الرزاق ، حليمة ، خيرة ، بختة و فاطمة .

"زكـيـة "

الإهداء

الحمد لله ربي العالمين و الصلاة و السلام على خاتم الأنبياء و المرسلين

اهدي هذا العمل إلى :

ابدأ إهدائي إلى أعز انسانة يعجز القلم عن وصفها إلى مثال الجهد و التضحية " الأم الحنون و الأب العطوف و الدافىء اللذان سنداني منذ صغري إلى كبري وطوال مشواري الدراسي حيث كان رفيقا دربي بتوجيهاتهم ونصحائهم ودعا ويهم التي أوصلتني إلى ما أنا عليه اليوم إلى كل إخوتي : فوزية ، محمد ، نور الدين ، سيد أحمد ، سعاد و الكتاكيت الصغار أيمان ، حسام ، لؤي ، أمين ، وملاك .

إلى خالتي العزيزة ذهيبة وكل ابنائها سهيلة ، حليمة ، عبد الرحمن وخولة كما لا أنسى بالذكر صديقاتي ورفيقات دربي سارة ، وفريدة ، زكية ، خيرور ومباركة ، إلى ابنة عمي سميرة.

وإلى كل عائلة سراج من قريب أو بعيد .

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل علمي هذا نافعا ومفيد لخدمة صالحة

"صباح"

مقدمة :

أصبح لعملية الإعلام و الاتصال الجماهيري علم قائم بذاته له تفرده بين العلوم الإنسانية ، هو علم الاتصال الجماهيري إذا توفرت لهذا العلم ابنية منهجية فالنظريات و القواعد و القوانين و النماذج و الفروق ن حيث تعاملت حركة البحث العلمي الاتصالي منذ الخمسينات من القرن الماضي مع عمليات الاتصال وحركة تناقل الافكار بقصد فهم هذه العمليات وتفسيرها و التحكم في ظواهر الاتصال و الإعلام و الوقوف على مالات ظواهرها وفعالياتها .

كما أن التلفزيون وسيلة متوفرة أمام الجماهير في جميع أوقات اليوم ، وبصفة خاصة الاطفال الذين يلتفتون له منذ بداية إدراكهم للصورة و الصوت ، كما أن مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني ، فهي أولى هذه المراحل وتكون الاساس الذي يرتكز عليه حياة الفرد من المهد إلى ان يصير كهلا .

وهي فترة المرونة و القابلية للتعلم وتطوير المهارات و النمو العقلي وهي مرحلة التجارب و الخبرات و الانطباعات.

فخبرات الطفل الأولى ذات أهمية في حياته وتترك أثارها في الجهاز العصبي وتؤثر في نفسه عبر جميع خبراته .

ولهذا يحاول العديد من الباحثين حماية الطفل من التأثيرات الناتجة المحتملة التي يمكن أن يتركها التلفزيون في سلوك الطفل من خلال المتابعة للبرامج ، فلهذا يحاول كل منهم في مجال تحديد الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها التلفزيون تجاه سلوك الطفل .

وقد اعتمدنا في موضوع الدراسة على الخطة التالية :

بحيث تكون البحث من إطار نظري يحتوي على فصلين الأول : التلفزيون و الطفل اشتمل على خمسة مباحث هي :

تعريف التلفزيون ، النشأة و التطور ، خصائص التلفزيون ، دور التلفزيون في عملية التعلم و السلوك الاجتماعي و الأخلاقي وتطوره عند الأطفال ، ثم الفصل الثاني ، تمثل في الدراسات حول التلفزيون وتأثيره السلوكي وضم خمسة مباحث .

نظريات التأثير الإعلامي ، كيفية تأثير التلفزيون على الطفل ، نقد البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ، أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل وأسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وشمل أيضا فصل تطبيقي تكون من أربعة محاور : عادات المشاهدة التلفزيونية ، تحديد سلبيات التلفزيون ، الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية وكيفية حماية ووقاية الطفل .

" إن الطفل أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفسية ساذجة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما ينقش عليه ومائل إلى كل ما يحال إليه ، فإن عود الخير وتعلمه نشأ عليه في الدنيا وشاركه في ثوابه أبواب وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر وأهمل شقي وهلك و كان الوزير في رقيبة القيم عليه والوالي عليه ".

أبو حامد الغزالي .

التعريف بالموضوع:

موضوع الدراسة يتمثل في تأثير التلفزيون على سلوك الطفل و ذلك من خلال ما تعرضه وسائل الاتصال من مضامين إعلامية تحملها. بحيث يتأثر بها الطفل و ذلك لكثرة مشاهدته للتلفزيون و تقليده لأبطال الأفلام المتنوعة.

أهداف الدراسة:

للبحث هدف أساسي و هو التعرف إلى مدى تأثير التلفزيون على سلوك الطفل و ينطوي هذا الهدف على جملة من الأهداف هي التي:

2- الوقوف على أهمية التلفزيون في تحديد سلوكيات الطفل.

1- التعرف على الخصائص الإعلامية للتلفزيون.

- تحديد دور التلفزيون في عملية التعلم.

4- التعرف على الجوانب السلبية للتلفزيون.

5- الوقوف على البرامج التي يشاهدها الأطفال.

6- تحديد مدى تأثير التلفزيون في تنمية الطفل.

أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة الراهنة أهمية خاصة في مواجهة التأثير السلبي للتلفزيون عن طريق تشخيص ظواهره و التعرف إلى آثاره، استجابة إلى الكثير من الدارسين و المهتمين بهذا الموضوع، بحيث شجعا البحوث في هذا المجال و ذلك لأهمية التلفزيون و علاقته بالإنسان فقد اهتم الباحثون بدراسة تأثيره و لا سيما على الأطفال الذين يتصفون بحكم تكوينهم بأنهم قدرات إدراكية و خبرات حياتية محدودة تجعلهم يستجيبون للمثيرات التي

يتعرضون لها دون محاكمة كما اخترنا في موضوع الدراسة فترة الطفولة لأن هذه هي المرحلة التي يكون فيها الطفل فكرة واضحة و سليمة عن نفسه و بالتالي تزداد الأهمية في مدى اكتسابه للسلوكيات المختلفة، و قد اشتد الجدل في السنوات الأخيرة حول اتهام التلفزيون بالتأثير سلبا في الأطفال و أصبح المهتم الأول في كثير من مشكلات المجتمعات الحضرية، بما في ذلك التغيرات التي طرأت على سلوكيات الأطفال. كما تبرز الأهمية من خلال الدور الذي يقوم به التلفزيون من تقديم للبرامج التي تقوم بتوعية و توجيه الآباء في عملية تنشئة الأطفال و إثراء حياتهم بالخبرة المعرفية و الاجتماعية و تشجيعهم على اتخاذ القرارات و أداء السلوك المستقل و اكتساب الأنماط السلوكية المختلفة.

كما أن فترة الطفولة هي فترة لتحديد المستقبل و يجب أن نراعي فيها حسن اختيار ما يعرض للطفل من معلومات و مضامين ترفيهية حتى يتم تنشئة بصورة سليمة و صحيحة لكي يصبح عضوا ناجحا و فعالا في المجتمع لأن ما يعرض للطفل يؤثر فيه بعمق.

أسباب الدراسة:

هناك عدة أسباب دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع و المتمثل في تأثير التلفزيون على سلوك الطفل و ذلك من خلال الرغبة و الميول الشخصي، كما أن موضوع الدراسة هو موضوع التخصص في قسم علوم الإعلام و الاتصال.

كون التلفزيون يأتي في مقدمة وسائل الاتصال و قدرته على الأثير على شريحة الأطفال في المرحلة الأولى من حياتهم بحيث أصبح للطفل علاقة وطيدة مع هذا الجهاز، و ارتأينا في دراستنا كباحثين التركيز على ما يبثه التلفزيون ببرامجه المختلفة، بحيث يتهافت عليه الأطفال بشكل ملفت للانتباه .

-تحديد الاشكالية

إن التطور التكنولوجي الذي شهده العالم بصفة عامة و المجتمع الجزائري بصفة خاصة، في هذا القرن أدى إلى تطور قطاعات المجتمع بما فيها قطاع الإعلام بوسائله المختلفة، و نظرا لأهمية الوسائل السمعية البصرية و على رأسها التلفزيون، فقد سهد هذا الأخير عناية خاصة من قبل المختصين، بحيث يجذب دون غيره من الوسائل أنظار الباحثين في شتى المجالات و تدور حول تأثيره للعديد من البحوث و الدراسات العلمية في كل من الدول المتقدمة و النامية و لا شك أن هناك عدة عوامل هي التي جعلته محل الدراسة، فالعوامل الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية و الثقافية كلها تتفاعل لتؤدي ذلك فلذلك يؤكد "مالكوهان" أننا نعيش حتمية تكنولوجية شئنا أم أبينا سواء كانت إيجابية أم سلبية باعتباره وسيلة تنقل الكلمة و الصورة مسموعة و مرئية، فضلا عن أنه يخاطب الأميين و المتعلمين على اختلاف مستوياتهم العمرية أو التعليمية أو الاجتماعية فلذلك أصبحت مشاهدة التلفزيون أحد ممارسات الحياة اليومية لدى قطاعات واسعة من الجماهير، أما بالنسبة لعلاقة الطفل بالتلفزيون فهو الذي يهم موضوع الدراسة من خلال الملاحظات في الكم الهائل من البحوث و الدراسات التي يقوم بها بعض المفكرين في مختلف التخصصات ، كل منهم يحاول في مجال تحديد الأدوار المختلفة التي يمكن أن يقوم بها التلفزيون اتجاه سلوك الطفل،لأن الأطفال أكثر الفئات العمرية تأثرا بما يعرضه التلفزيون كما يقضي الأطفال وقتا طويلا في مشاهدة التلفزيون و ما يقدمه من برامج مختلفة و من هنا تتحدد مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يؤثر التلفزيون في تحديد سلوكيات الطفل؟

و تتطلب الاجابة عن الأسئلة التالية:

1-ما هي التأثيرات المحتملة لبرامج التلفزيون على الطفل؟.

2-كيف يؤثر التلفزيون على الطفل؟.

3- ماهي القيم الإيجابية و السلبية التي يحملها التلفزيون و التي يمكن أن تؤثر على سلوكيات الطفل؟.

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من الفرضيات التالية:

1-بقاء الأطفال أمام شاشات التلفزيون لمدة طويلة ما يحتم مشاهدة البرامج دون تمييز.

2-إن تحديد الجوانب السلبية للتلفزيون يساعد على حماية الطفل من ضررها.

3-تأثير التلفزيون على الطفل يدفعه الى التقمص الوجداني لما يشاهده .

4-إن أسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال يساهم في نموهم نموا سليما.

منهج الدراسة:

قصد انجاز هذا البحث قمنا بالدراسة الوصفية التي تستهدف تصوير و تحليل خصائص مجموعة معينة.

و اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بجمع و تحليل البيانات، بهدف الوصف و القياس لمتغير أو أكثر و صياغة النتائج .

-أدوات جمع البيانات:

لقد عرفت مناهج البحوث الإعلامية عدة طرق لجمع معلوماتها اعتمدتها كأدوات منهجية للحصول على بيانات الموضوع المدروس و قد اعتمدت منها على:

-المقابلة:

لقد قمنا كباحثين بمقابلة مع أولياء الأطفال باعتبار أن عينة البحث هم الأطفال لهذا ارتأينا أن المقابلة هي الاختيار المناسب من خلال الحصول على بيانات من أولياء الأطفال ذات مصداقية أكثر.

-مجتمع البحث:

-**العينة:**تم اختيار عينة تمثيلية من مجتمع البحث المدروس باستخدام الطرق العلمية و لهذا لأن أسلوب العينة هو الأكثر شيوعا و استعمالا في مجال العلوم الإجتماعية و الاعلامية،و خاصة أن مجتمع بحثنا شاسع و القيام بمسح شامل هو عمل شاق يحتاج إلى جهد و وقت طويل.

و قد اعتمدنا أسلوب العينة طريقة لجمع البيانات الآزمة للدراسة الميدانية بحكم أن مجتمع البحث و هم الأطفال الذين أثر عليهم من خلال مضامينه التي يقدمها يوميا يعتبر مجتمعا كبيرا، لذا ارتأينا اختيار العينة القصدية .

كما اعتمدنا على العينة العشوائية أثناء اختيار الأطفال من مختلف مستويات الأعمار.

-مواصفات العينة:

تضمنت العينة الآباء و الأمهات كشفا عن دور متغير الجنس في مدى تأثير التلفزيون على سلوكيات الأطفال.

- تفاوت المستوى التعليمي لكل شخص.

تحديد المفاهيم و المصطلحات:

-**التأثير:**هو علاقة اجتماعية ، أن يؤثر فرد ما أو جماعة في سلوك فرد آخر و هو إحداث وقع جديد أثناء ممارسة عمل ما على شيء ما، و تقصد به في دراستنا تأثير البرامج التلفزيونية و قد يكون هذا التأثير إيجابا أو سلبا.[1]

-**التلفزيون:**هو وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيري تتميز و بقدرتها على نقل المضامين الإعلامية المختلفة بالصوت و الصورة معا و قد أضافت التطورات التكنولوجية الجديدة إرسالا و استقبالا على هذه الوسيلة الاتصالية، له قدرات كبيرة في مجال نقل المعلومات و ترويجها بين الأفراد، و من هذه التطورات ظهور أجهزة الفيديو التي تعد مكملة لجهاز التلفزيون و أقمار البث المباشر و شاشات التكبير و الهوائيات بموتراتها ...و حديثنا عن التلفزيون في هذه الدراسة ينصب على جهاز الاستقبال التلفزيوني الذي يوجد لدى الأفراد في البيوت بأنواعه و مقاساته المختلفة.[2]

السلوك:

لغة: هو سيرة الانسان و مذهبه و اتجاهاته.[3]

---

[1] صبحي الحموي، "المنجد في اللغة العربية العاصرة"، دار الشروق، بيروت، 1994، ص145.

[2] هناء السيد محمد، "التلفزيون و التنشئة الثقافية لطفل الريف"، ط1 ، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، 1999، ص14.

[3] علي بن هادية بلحسين البليش، "القاموس الجديد للطلاب"، معجم عربي مدرسي القبائي، ط7 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص482.

يعرف "زيدان" السلوك على أنه كل نشاط يقوم به الكائن الحي، و كذلك كل حركة تصدر الأشياء، فبحث الحيوان عن الطعام نوع من السلوك و انشغال الطفل في اللعب نوع آخر من السلوك، إن مدلول كلمة سلوك في نظر الباحث الاجتماعي يتضمن كل ما يقوم به الإنسان من أعمال و نشاط تكون صادرة عن بواعث أو دوافع داخلية و هكذا يشمل السلوك من ناحية موضوعية خارجية و أخرى باطنية ذاتية.[4]

الطفل: يعرف الطفل بأنه الصغير من كل مولود ذكرا أو أنثى الذي لم يصل بعد إلى مرحلة الحلم و لعل ذلك يفهم من قوله تعالى "و إذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا" و تعرف الطفولة بأنها المرحلة العمرية التي يقضيها الصغار من أبناء البشر منذ الميلاد إلى أن يكتمل نموهم و يصلوا إلى حالة النضج. [5]

و قد اختلف العلماء في تحديد مفهوم الطفولة وفقا لاختلاف المعايير التي اعتمدوا عليها و من هذه المعايير هي: البيولوجي، النفسي، الزمني و المعيار الاجتماعي

الطفولة هي الفترة العمرية التي تبدأ منذ الميلاد و حتى طور البلوغ و تنقسم هذه الفترة إلى الطفولة المبكرة: التي تمتد من الميلاد حتى السادسة و الطفولة المتأخرة : التي تمتد من السادسة حتى الثانية عشر و هي الفترة التي يكتب فيها الطفل الوعي و المعرفة و سائر المقومات الثقافية و يكون قابلا للتكيف و التلاؤم مع البناء الثقافي و الاجتماعي[6]

[4]محمد مصطفى زيدان، "معجم المصطلحات النفسية و التربوية"، دار الشروق جدة، 1979، ص156.

[5]سهير كامل، "سيكولوجية نمو الطفل"، دراسات نظرة وتطبيقات عملية، القاهرة، ص110.

[6] ايناس محمد غزال ، الإعلانات التلفزيونية و ثقافة الطفل ، دار الجامعة الجديدة للنشر ، الإسكندرية - 2001ص 123

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

من إعداد الطالب "أحمد محمد عبد الهادي دحلان" في إطار التحضير لرسالة الماجستير في علم النفس.

الموسومة "العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز و السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة".

تحت إشراف: الأستاذ، الدكتور محمد وفائي الحلو سنة 2003. بالجامعة الإسلامية – غزة.

عالجت الدراسة الإشكالية التالية.

ما العلاقة بين مشاهدة بعض البرامج التلفاز و السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة؟.

– التساؤلات:

1– ما العلاقة بين مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية و السلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة.

2– ما نسبة شيوع مظاهر العدواني لدى الأطفال بمحافظات غزة.

3– هل توجد فروق ذات دلال إحصائية في السلوك العدواني لدى الأطفال المشاهدين لبرامج التلفزيون إلى معدل مشاهدة التلفاز (منخفض/مرتفع).

توصل الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة أحداث و ظواهر و ممارسات قائمة موجودة و متاحة للدراسة و القياس كما هي.

وقد اعتمد في دراسته على البحث الارتباطي الذي يندرج تحته المقارنة بين المقارنة بين مجموعتين منفصلتين أو أكثر.

و استخدام مقياس عين شمس لأشكال السلوك العدواني.

كما توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية:

– وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين معدل المشاهدة التلفزيونية و السلوك العدواني للأطفال بأبعاده المختلفة و هي علاقة طردية.

– اختلاف نسبة شيوع السلوك العدواني لدى الأطفال حيث احتل العدواني المادي المرتبة الأولى ثم العدوان اللفظي ثم السلبي و أخيرا السلوك السوي.

الدراسة الثانية :

من إعداد الطالبة" بن عمر سامية " في إطار التحضير لشهادة الدكتوراه الموسومة " تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري " تحت إشراف الأستاذ الدكتور" برقوق عبد الرحمن " سنة 2012 /2013 بجامعة بسكرة .

عالجت الدراسة الإشكالية التالية : هل تستطيع البرامج التي يقدمها التلفزيون السوري أن تشكل اسهاما حقيقيا فاعلا في تنشئة الطفل اجتماعيا و معرفيا وقيميا ، فكريا و سلوكيا ؟ وما هي العوامل الذاتية و الموضوعية التي تحكم مجمل الظروف المحيطة بعملية إنتاج هذه البرامج ؟

التساؤلات :

1– كيف تؤثر البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مع التنشئة الأسرية للطفل الجزائري؟

2– هل تتعارض البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال مع التنشئة الأسرية للطفل الجزائري

وحدد الباحث مجموعة من الفرضيات صاغها على الشكل التالي :

1– يكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال ايجابيا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري جيدة ، ويكون تأثير البرامج التلفزيونية الموجه للأطفال سلبا إذا كانت أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري سيئة .

2– هناك اتفاق بين البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال و أساليب التنشئة الأسرية للطفل الجزائري .

توصل الباحث بالمنهج الوصفي الاستكشافي كما اعتمد في دراسته على أداة الإستبانة لجمع المعلومات المتعلقة بالكفاءات البشرية العاملة في دائرة برنامج الأطفال في القناة الأولى .

كما استعمل تحليل المضمون أيضا كأداة للتعرف على المضامين الفكرية و المعرفية و القيمية و الثقافية التي يقدمها التلفزيون السوري للأطفال .

كما توصل الباحث في دراسته إلى النتائج التالية :

1- إدارة البرامج الأطفال في القناة الأولى من التلفزيون السوري تعمل بدون استراتيجية وسياسات وخطط وبرامج عمل تحدد الأهداف و آليات التنفيد ولا تستفيد أيضا من الكفاءات العاملة فيها .

2- تعيش الدائرة في عزلة شبه كاملة عن الكتاب و الخبراء و المختصين بالكتابة للأطفال و العمل الذاتي المتمثل برئاسة الدائرة و إدارتها و أسلوب عملها هو المسؤول عن هذا الفراغ الإعلامي .

صعوبات البحث:

لكل بحث علمي صعوبات و معوقات تحول دون إجراءه بصورة كاملة، و أنا بدوري قد اعترضت طريقي مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- التعامل مع الأطفال موضوع البحث ليس متيسرا.
- صعوبة اقتناء المراجع الخاصة بالطفل.

الفصل الأول

تمهيد :

يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية تستهدف برامجها جميع الفئات الاجتماعية ، بمختلف المستويات ومختلف الفئات العمرية ولعل من أهم الجماهير التي تستهدفها البرامج التلفزيونية ، نجد الأطفال في حين أصبح هؤلاء أكثر تعرضا لهذه الوسيلة وعلى اختلاف الفترات الزمنية ، فلهذا يبدأ الأطفال في الانتباه و الالتفات لهذه الوسيلة وبذلك فإن ساحة التعرض الاتصالي لبرامجه تكون واسعة فضلا عن قدرته على الإقناع بحكم العناصر الفنية عن طريق الصورة و الصوت و الحركة و الألوان وغيرها من العناصر التي تجذب الانتباه .

الفصل الأول التلفزيون و الأطفال.

المبحث الأول تعريف التلفزيون.

"إن التلفزيون كلمة مركبة من مقطعين الأولTéLé وتعني عن بعد والثانيVision والرؤية، أي أن كلمة تلفزيون تعني الرؤية عن بعد".

كما يعرف الدكتور عبد المجيد شكري التلفزيون بالمعنى الحرفي على أنه "الصورة القادمة من بعيد".

من الناحية العلمية هو طريقة إرسال و استقبال الصورة و الصورة و الصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية، فقد كان بداية الأمر محليا ومع الأقمار الصناعية تطور و أصبح عالميا، وهو وسيلة تعتمد أساسا على الصورة فهي تتكون من مجموعة مرسومة من النقط الضوئية تظهر على الشاشة بواسطة إشعاع الكتروني وكلما زاد عدد النقاط زادت الصورة وضوحا و العكس صحيح، و يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيرا فهو يخاطب بالصوت و الصورة، فالإنسان يحمل 90 من معلوماته عن طريق الحواس الأخرى[1].

"هو وسيلة تقل الصورة و الصوت في وقت واحد بطريقة الدفع الكهربائي وهو أهم الوسائل السمعية البصرية الاتصال بالجماهير عن طريق بث برامج معينة ".[2]

هو الوسيلة الإعلامية البصرية السمعية شمولية قادرة على إدماج الملتقى لإرسالها دمجا محركا متجددا مؤثرا في شتى أجهزة الاستقبال وهو الوسيلة الأكثر تأثيرا و الأ كثر قوة، وهو الجهاز العجيب الذي ينقل إلينا الأحداث فور وقوعها و أثبتت وجود مكانته بجدارة.[3]

"أن التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية المعاصرة، حيث يتفوق عليها جميعا بقدرته على جذب الانتباه و الإبهار وشدة التأثير، فهو يجمع بين مزايا الإذاعة الصوتية من حيث الصوت ومزايا السينما من حيث الصور واللون، ومزايا المسرح من حيث الحركة التي تضفي الحيوية على المشاهد التي يعرضها التلفزيون".[4]

---

[1] عبد المجيد شكري ، تكنولوجيا الاتصال في إنتاج برامج الراديو و التلفزيون ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1996ص12

[2] محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، المجلد ، دار الفجر للنشر و التوزيع دت ص 817 [2]

[3] عاطف العدلي العبد ، مدخل إلى الاتصال و الرأي العام ، ط 1 دار الفكر العربي القاهرة 1999 ، ص 35

[4] رائد محمد عبد ربه ، المدخل إلى السينما و التلفزيون ، ط 1 دار الجنادرية للنشر و التوزيع ، عمان ، عمان 2009 ص 108

المبحث الثاني: نشأة التلفزيون و تطوره في العالم.

1- التلفزيون في العالم الغربي:

- الولايات المتحدة الأمريكية:

بدأت الأبحاث فيها بواسطة جهود العالم "تشارل جنكز" إذ طور مبدأه في عام 1908، ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925، حيث قدم الإثباتات الميكانيكية وبعد عام 1927 جاء موعد ظهور التلفزيون في المخاطر، و تاريخ اول بث تلفزيوني على المباشر، و في عام 1931 اخترع " زواكين" انبوب صورة المستقبل و في عام 1937 اخترع صمام تصوير الكتروني، و في عام 1941 ظهرت 6 محطات تلفزيونية تجارية في الولايات المتحدة الامريكية و في عام 1948 تم صنع مليون جهاز تلفزيون.[5]

- بريطانيا :

[5] د .سليم عبد النبي ، الإعلام التلفزيوني ، ط 1 دار أسامة للنشر و التوزيع ، عمان 2010.ص 25

بدات تجارب إدخال التلفزيون سنة 1925 على يد المهندس جون لوجي بيرد الذي اخترع وسيلة ميكانيكية بدائية لعرض الصورة، و في 30 سبتمبر 1929، بدات أول إذاعة تلفزيونية رسمية، و في سنة 1954 بدأت هيئة التلفزيون المستقبل تدير المحطات على أسس تجارية.

- فرنسا :

بدأ البث التلفزيوني في فرنسا سنة 1935 من برج إيفل و أذيعت أول نشرة إخبار منه سنة 1949، و يلاحظ أن التلفزيون في هذه الدولة لم يصبح وسيلة جماهيرية إلا في عام 1960، و قد وصل عدد الأجهزة إلى حوالي مليون و أربع مائة ألف جهاز، كما شاركت فرنسا في بث البرامج عبر القمر الصناعي" تلستار" الذي أطلقته أمريكا سنة 1962.[6]

- ألمانيا:

أهم الأبحاث و الدراسات هي أبحاث العالم "بول نيكو" الذي اخترع سنة 1884 أسطوانة مثقوبة و في سنة 1939 بدأ البث التلفزيوني في بريطانيا و ألمانيا .

- الإتحاد السوفيتي :

في سنة 1984 أصبح لديه عدد كبير من القنوات بلغت 116 محطة بث تنطق 45 لغة.

- كندا :

بدأت الخدمة التلفزيونية بالفرنسية في "مونتريال" بكندا يوم 6 سبتمبر 1956 بعد ذلك بيومين أصبحت الخدمة التلفزيونية بالإنجليزية من "تورنتو" وأصبحت الخدمات بالألوان عام 1970.[7]

- التلفزيون في الوطن العربي:

لقد تأخر في دخوله إلى العالم العربي قرابة 3 عقود، بحيث تعتبر المملكة المغربية أولى الدول العربية التي عرفت التلفزيون سنة 1954.

[6] باسم علي حوامدة وآخرون ، وسائل الإعلام و الطفولة ، ط 2. دار جرير للنشر و التوزيع ، عمان 2006 .ص 104

[7] الدسوقي عبد إبراهيم ، التلفزيون و التنمية ، ك1 ، دار الوفاء ، الإسكندرية 2004.ص 92

الجزائر و العراق عام 1956

سوريا و مصر سنة 1960

الكويت سنة 1960

السودان سنة 1963

اليمن سنة 1964

السعودية سنة 1965

تونس سنة 1966

الأردن و ليبيا سنة 1968.[8]

الإمارات العربية المتحدة و قطر سنة 1969

البحرين سنة 1970

سلطنة عمان و فلسطين سنة 1974.[9]

[8] عاطف عدلي العبد ، وسائل الإعلام شأنها وتطورها وآفاقها المستقبلية ، ط 1 دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2008 ن ص 34

[9] عاطف العدلي العبد ، المرجع نفسه ص 35

المبحث الثالث: خصائص التلفزيون.

– استطاع التلفزيون تصغير الكرة الأرضية و تحويلها إلى قرية عالمية، كما قال "مارشال ماكلوهان" عالم الاتصال خاصة بعد إطلاق الأقمار الصناعية الخاصة بالاتصالات، حيث يستطيع المرء أينما كان متابعة و ما يدور في مختلف أنحاء العالم في. مما يضفي على المشاهد الحيوية و الآنية والجدة في نفس الوقت.

– يتميز التلفزيون بالتفوق الساحق في نقل الأحداث و المناسبات المهمة على الهواء مباشرة. مما يجعله عين المشاهد الذي تحول ظروفه دون التلى مكان الحدث الذي يرغب مشاهدته.

– يتميز بإمكانية نقل أماكن يصعب على المشاهد مشاهدتها في الطبيعة أو التوجه إليها.

– يستطيع أن ينقل للمشاهد صورا لشخصيات عالمية. يصعب على الإنسان العادي أن يلتقي بهم في الحياة العادية مثل: الرؤساء، الملوك، الحكام و الشخصيات المؤثرة العالمية التي تؤثر في حياة البشر.[10]

– أتاح للمشاهد رؤية مجموعة من الوسائل الاتصالية في آن واحد، فهو يجمع بين الصوت والصورة ممثلا في الراديو و الصورة و اللون ممثلا في السينما و الحركة ممثلا في المسرح و استطاع أن يدمج مزايا هذه الوسائل في وسيلة واحدة.

– يتيح التلفزيون من خلال تنوع برامجه بث الثقافة الجماهيرية إلى فئات الناس بمختلف ثقافاتهم. فمشكلة الأمية لا تمثل للتلفزيون أي عقبات لأن المشاهد الأمي والمشاهد المتعلم على السواء يستطيعان متابعة البرامج بكل سهولة.[11]

– يتميز بشدة الاستحواذ لأنه يجمع بين السمع و البصر فهو يشد انتباه المشاهد بما يعرضه.

– استخدام فنون الإخراج و السيناريو و الحوار و فرز الألوان يزيد من التأثير العاطفي على المشاهد.

يساهم التلفزيون في تشكيل الحقيقة الاجتماعية للفرد و الجماعة، فمن المعروف أن التفزيون عبر طرق الايحاء و المحاكاة و التفاعل الاجتماعي يساعد المشاهد على تكوين تغيير و تعديل مواقفه و اتجاهاته نحو نفسه و الأخرين في العالم.[12]

[10] رائد محمد عبد ربه ، مرجع سابق ، ص 211 ، 212

[11] عبد الرزاق محمد الدليمي ، عولمة التلفزيون ط1 دار جرير للنشر و التوزيع عمان 2005 ، ص 32

[12] عبد الحميد جيفري، التلفزيون واقع وآفاق، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص56.

– أصبح أفضل وسيلة بين وسائل الإعلام الجماهيرية بعد أن دخل كل بيت ووفرت له الأقمر الصناعية المنتشرة في الفضاء الكوني انتشارا عالميا.

–يخاطب التلفزيون أعدادا متباينة و غير متجانسة من الجماهير من حيث الثقافة و المستوى التعليمي و الأعمار و الأديان و الجنس و المكانة الاجتماعية و الاقتصادية التي لها دلالاتها و تأثيرها على مدى استجابة الاتصال و سلوكيات جماهير المشاهدين.

– بفضل سهولة تحريك الكاميرا و عددها و تنوعها يمتلك التلفزيون إمكانية تقديم لقطات مختلفة للصورة الواحدة من خلال العديد من الزوايا مما يعطي لمشاهد الفرضية لمشاهدة الحدث بصورة أفضل مما لو كان هو في مكان الحدث نفسه

مثل: مباريات كرة القدم التي تشاهدها بزوايا مختلفة عند إحراز هدف من الأهداف[13].

– يمكن اعتبار التلفزيون وسيلة للتربية و التعليم فهو يقوم بنقل الكثير من الجوانب التثقيفية و المعنوية و المادية للشباب و الظاهر الحديثة للحضارة و جوانب من الثقافات الأجنبية و خبرات الأشخاص من ذوي المواهب و التخصصات النادرة .
– كان التلفزيون في بداية إرساله محليا، أي يقتصر على البرامج المحلية التي تذيعها الدولة الباثة فقط ، و لكن من التطور التكنولوجي و زيادة الإرسال و وصوله إلى دول متعددة ،فأصبح تلفزيونا دوليا.[14]

[13] عبد الحفيظ محمد سلامة، وسائل الاتصال و التكنولوجيا، ط2، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، 1998، ص66.

[14] فضيل دليو، مقدمة في وسائل الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص146.

– لكن بالرغم من كل هذا يؤخذ على التلفزيون على أنه وسيلة اتصال من جانب واحد، فلا يستطيع أن يسأل أو يتفاعل معه أثناء البث لذلك يقال في نقده كوسيلة تعليمية أن يعمل على سلبية التلميذ.

المبحث الرابع: دور التلفزيون في عملية التعلم عند الأطفال.

1– التعلم عن طريق الملاحظة:

يطرح "باندورا" رائد نظرية التعلم الاجتماعي اثنين من العمليات و هما:الانتباه و الحفظ ، و هناك متغيران أساسيان يتحكمان في الانتباه الانتقائي الأول يرتبط بخصائص الفرد الملاحظ .

فمن حيث خصائص النموذج أظهر كل من "روزنيلث و غروسيك" ويشكل في دراسة أن الأطفال ينهمكون في تدريب أكثر على النموذج القوي لأن أنماط سلوكه مناسبة لإرشاد خطة العمل في المستقبل كما تشير بعض الدراسات إلى أهمية العوامل الاجتماعية التي تؤثر على عمليات الاحتفاظ

أما من حيث خصائص الفرد الملاحظ ، فقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يعتمدون على غيرهم بدرجة قليلة قد أدوا الكثير من أنماط السلوك الخاص بالمهام غير المرتبطة .

كما أن هناك خاصية أخرى من خصائص الأشخاص الملاحظين التي تؤثر على الانتباه و هي : مستوى النمو، فالأطفال الأكبر سنا قد يعرفون متى ينتبهون ومتى لا ينتبهون للنموذج. ويرى "باندورا" أنه لا يوجد دليل على أن الطفل لم يتعلم الاستجابة العدوانية، يحتاج إلى وقت وبيئة سيكولوجية. وموقف عندما لا تظهر مباشرة، وإن ظهور الاستجابة العدوانية في سلوك ملاحظ يحتاج الوقت و بيئة سيكولوجية، وموقف خارجي، حتى يمكن ملاحظتها وقد لا تظهر إلى بعد سنوات، في وقت ما أطلق عليه "التأثير النائم" ويذكر كذلك أن الأطفال يتعلمون من الملاحظة أكثر مما يظهرون عادة في سلوكهم الظاهر. ويرى عدد من الباحثين أن التعرض للمشاهدة المتكررة للعنف على التلفزيون قد يؤدي إلى التعويد العاطفي.[15]

2- دور التلفزيون في اكتساب اللغة عند الأطفال:

من خلال أبحاث علاقة الطفل بالتلفزيون خاصة أبحاث "ماري وين" فقد استنتج أن الأطفال في المرحلة الأولى لنموهم لا يتعلمون أي شيء يذكر من التلفزيون حتى لو تعدت نسبة المشاهدة حدها الأقصى.وعلاقة التلفزيون بتعلم النطق ونمو اللغة لديه، تبلور في العمر الواقع بين ثلاث سنوات و أربع سنوات ففي هذا العمر يفهم الطفل 20 من مسار الأحداث الواردة في فيلم ما على الشاشة الصغيرة.

[15] د. أسامة ظافر كبارة – برامج التلفزيون و التنشئة التربوية و الاجتماعية للأطفال – ط1 – دار النهضة العربية، لبنان، 2003، ص211.

لكن ثمة تأثير سلبي للتلفزيون على الأطفال وهو أن الانشغال عن تشغيل النطق و المحادثة و المنافسة والحوار الكلامي و النطقي بالمشاهدة المستمرة للتلفزيون يؤدي إلى اضطراب عملية النطق وربما تأخر نموها.[16]

3- التعلم التصادفي:

هو عملية اكتساب المعلومات التي لا يتم البحث عنها بشكل متعمد ويطلق عليها "التعلم العرضي" والطفل الذي يلتقط أمورا وحقائق أثناء الاستماع و التعرض إلى العروض الساخرة أو أية مواقف جديدة من خلال التلفزيون، فإنه يكون مرتبطا بهذا النوع من التعلم، وقد أبرزت التحقيقات والأبحاث التي أجريت حول تعلم الأطفال من برامج التلفزيون أنهم منذ سن التاسعة بإمكانهم تذكر ثلاثة حوادث أو حقائق منكل خمسة يمكن للراشد المنتبه أن يتذكرها وقد أثبت "باندورا" أن الأطفال يتعلمون من خلال الملاحظة وتقليد النماذج وهناك عدة عوامل تؤثر في عملية التعلم من هذا النوع، فالأطفال يتذكرون المضمون المتعلق بالمواقف التي يجدون فيها في يوم ما، ويميل القريبون منهم إلى سن المراهقة ليتذكروا المضمون الذي يناسب هذه الأشياء.

و يشير إلى أن الأطفال أكثر، كلما بدا المضمون حقيقيا بالنسبة إليهم، مع ضرورة ربط ذلك بعوامل عدة كنوعية الجنس ومستوى العمر والمحيط الاجتماعي

4- عملية الاستيعاب والفهم لمضمون التلفزيون:

هناك مثال يمكن أن يوضح صلة المهارات للفهم عند الأطفال بقوة الأثر الاجتماعي للبرامج، التلفزيون غالبا ما تتضمن عملا اجتماعيا بارزا و مميزا أو عملا عدوانيا مع بعض المعلومات التي تكون متعلقة بالأحكام التقيمية لتلك الأعمال وللممثلين الذين يؤدونها، فإذا وقع قتال عنيف و إطلاق نار، أقدم عليه الممثل الذي يريد بوضوح إيذاء ضحيته، التي يبدو أنها تعاقب لما تفعله فإن الممثل وسلوكه سيحكم عليهما على الأرجح، ويقيمان بشكل سلبي، وبالمقابل فإن العدوان من اجل إطلاق

[16]- أسامة ظافر كبارة، مرجع نفسه، ص213.

سراح رهينة، والذي يتلقى مرتكبه ميدالية الشجاعة، فإن هذا العدوان وهذا العمل عما ينظر إليه بشكل إيجابي أكثر.[17]

إن الكبار بالرغم من أنهم يستخدمون بشكل مشترك وشائع إدراكهم للعواطف والدوافع والنتائج، كقواعد و منطلقات لتقييم الآخرين و تصرفاتهم، فإن الأطفال يستخدمون هذه الأدوار الممثلة بشكل لا يمكن الركون إليه و اعتماد بشكل كبير على الشيء الملموس و السمة البارزة، و بقية الخصائص الأشياء الموصوفة والمصورة تلفزيونيا.

المبحث الخامس: السلوك الاجتماعي والأخلاقي و تطوره عند الأطفال.

- السلوك الاجتماعي:

- يكتب الطفل السلوك الاجتماعي عندما يقوم بسلوك يتفق مع مجموعة القواعد والأعراف والتقاليد، التي يقرها المجتمع الذي تنشأ فيه و يتطور هذا السلوك في الفرد بالقدر الذي يكتسب فيه هذه القواعد و يصبح أكثر وعيا لها.

[17] أسامة ظافر كبارة، مرجع نفسه، ص215.

– ففي المراحل الأولى لا يميز الطفل بين ذاته و الأشياء خارج الذات و تدريجيا يأخذ بإدراك ذاته مستقلة عن الأشياء المحيطة به يأخذ يميز بين هذين النوعين من المكونات المادية و الإنسانية ويصبح أكثر وعيا لخصائص الوجود الاجتماعي.

– وفي أول الأمر يتقمص سلوك الكبار، ويظهر ذلك من خلال عمليات المحاكاة و التقليد والامتثال لمتطلبات تهم باعتبارهم القائمين على تلبية حاجاته. إذا هنا لا يكون عند الطفل وعي بالقواعد التي تحكم تصرفاتهم، وبسبب اعتماده على الكبار و بخاصة الأم و الأب في تلبية حاجياته. تكون سلطة الكبار هي الموجه للسلوك الاجتماعي عنده في هذه المرحلة، ثم يأخذ بالإدراك تدريجيا أن هناك قواعد عامة يطلب منه أن يلتزم بها، و إذا خالفها يمكن أن يناله العقاب. و في هذه الحالة يكون الخوف من العقاب هو الموجه لسلوك الطفل في هذه المرحلة.[18]

– و في المراحل التالية يأخذ الطفل بإدراك المنطق الموضوعي لهذه القواعد. وكيف أنها تمثل نوعا من الأطر المفاهيمية العامة التي تنظم سلوك الجماعات و الأفراد و ليس بالضرورة على أساس سلطة الكبار أو الخوف من العقاب، لكن يظل العقاب مشروعا من المجتمع لمن يتجاوز

و مما تجدر ملاحظته هو أن التطور الاجتماعي للطفل يواكب تطوره المعرفي و يرتبط به و من هنا فإن الدرجة التي يتأثر بها التكوين المعرفي للطفل بفعل عوامل نضجية و بيئية، تترك أثارها على التكوين الاجتماعي و الأخلاقي عنده.

السلوك الأخلاقي:

إذا كان السلوك الاجتماعي جانب تطوري يرتبط بالتطور المعرفي عند الطفل فإن السلوك الأخلاقي يعتبر أحد أهم مظاهره و كذلك فهو يتطور بمسار تطور السلوك الأخلاقي يعتبر أحد أهم مظاهره وكذلك فهو يتطور بمسار تطور السلوك الاجتماعي نفسه و يتأثر أيضا بالتطور المعرفي عند الفرد.

[18] د. سهير فارس السوداني، البرامج التلفزيونية و قيم الأطفال، ط1 ، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، عمان، 2009 ، ص19

و نجد هذا واضحا في العلاقة بين مراحل النمو الأخلاقي كما وصفها "كولبيرغ" و مراحل النمو المعرفي كما وصفها "بياجيه".

و من نتاجات تطور السلوك الأخلاقي منظومة القيم التي تتشكل في مراحل معينة من حياة الطفل. فالطفل يتعلم القيم و يكتسبها تدريجيا و يصبح جزءا من شخصية و يضيفها إلى مرجعية للسلوك و يتم ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية.[19]

ويستخدم المختصون بالعلوم النفسية مفاهيم كالحاجات والميول و الاتجاهات فالقيم تنظيمات عقلية فعالة و معقدة تتضمن أحكاما عقلية و تقريبية إيجابية و سلبية نحو الأشياء و أوجه النشاط

و تشكل هذه المفاهيم في مجموعها دوافع محركة للسلوك الاجتماعي و الأخلاقي و يكون لها أوزان مختلفة في هذه السلوكيات ، و بما أن القيم هي دوافع محركة و مجددة هامة للسلوك الاجتماعي و الأخلاقي و لأنها تمثل جزءا هاما من التنظيم الذي يضبط أو يوجه السلوك و يعكس اهتمامات الفرد و حاجاته من هنا جاء اهتمام الدراسة الحالية يقتضي المنظومة القيمية الخلقية عند الأطفال على النحو الذي تتشكل فيه من خلال عوامل الأسرة و المجتمع الذي يتعرض له الطفل أثناء تنشئته والاجتماعية و المدى الذي تتأثر فيه هذه المنظومة بالوسائل الإعلامية خاصة البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال باعتبار أن الأثر أو التأثير هو النتيجة المتوقع حصولها في المتغير التابع بافتراض وجود العلاقة السببية بإجراءات مباشرة و يمكن أن تكون العلاقة ترابطية فالمتغير المستقبل و هو في هذه الحال نماذج من برامج الأطفال التلفزيونية يقترض أن تنتج عنه أثر و هذا ما ستحاول الدراسة الحالية الإجابة عنه في الصفحات اللاحقة.

خلاصة:

نستخلص أن التلفزيون من أهم وسائل الاتصال انتشارا في حياة الطفل،بحيث يتعرض له بشكل منتظم منذ ولادته، كما له القدرة الفائقة على جذب الأطفال بعد أن دخل كل بيت و وفرت الأقمار الصناعية انتشارا عالميا له. و ذلك من خلال الخصائص التي تميزه عن الوسائل الاتصالية الأخرى

[19] سهير فارس السوداني – نفس المرجع ص 21

باعتبار أن الطفل في هذه المرحلة يكون منبهرا بما يقدمه التلفزيون من مضامين منذ الشهور الأولي كما له دور في عملية التعلم عن طريق الملاحظة واكتساب للسلوكيات.

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام و الاتصال

تخصص صحافة مكتوبة و اتصال

في إطار تحضير شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال تخصص صحافة مكتوبة و اتصال تأتي هذه المقابلة من أجل اجراء البحث الميداني للموضوع المرسوم ب: " تأثير التلفزيون على سلوك الطفل " .

نعلم بأن الإجابات المقدمة لن تستغل إلا للأغراض علمية.

من إعداد الطالبتين:

رزيق زكية

سراج صباح

من إشراف الأستاذ:

غالم عبد الوهاب

السنة ا لدراسية : 2016/2015

- **جدول السمات العامة :**

الرقم	الجنس	العمر	عدد الأطفال	المستوى التعليمي	عدد أجهزة التلفزيون
01	أنثى	37	3	شهادة الليسانس	03
02	أنثى	26	3	الثالثة متوسط	03
03	ذكر	45	6	البكالوريا	02
04	أنثى	40	5	خامسة ابتدائي	01
05	ذكر	28	3	ثانية ثانوي	03
06	أنثى	34	2	شهادة الليسانس	01
07	ذكر	46	5	أستاذ ثانوي	02
08	أنثى	27	3	أولى ثانوي	03
09	أنثى	35	3	سادسة ابتدائي	01
10	أنثى	38	4	ثالثة متوسط	02
11	ذكر	47	5	مفتش تربوي	03
12	ذكر	40	4	سادسة ابتدائي	02
13	ذكر	46	5	معلم ابتدائي	02
14	أنثى	28	2	أولى ثانوي	02
15	أنثى	35	3	البكالوريا	01
16	أنثى	45	4	أمية	01
17	ذكر	40	3	البكالوريا	02
18	ذكر	50	8	موظف بلدية	02
19	أنثى	38	4	أمية	01
20	أنثى	39	3	الرابعة متوسط	02

تحليل السؤال الأول من المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية

يرى أغلبية المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الأول الذي مفاده : " كم يقضي طفلك من الوقت أمام شاشة التلفزيون ؟ " أن الطفل يقضي فترة طويلة أمام شاشة التلفزيون .

وهذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 04 الذي مفاده :" في داري التيلي ما يطفاش كامل أولادي يتفرجوا بزاف " و من خلال ترجمته " في بيتي لا يتوقف التلفزيون طيلة اليوم . أبنائي يشاهدون التلفاز كثيرا "

بينما رأى مبحوثون آخرون في إجابتهم عن السؤال ذاته فيما ورد في إجابة المبحوث رقم 06 : " أولادي ما يتفرجوش بزاف يلها و مع القراية و اللعب " .

ترجمته : (أبنائي لا يشاهدون كثيرا الشاشة و إنما وقتهم مخصص للدراسة و اللعب)

من خلال إجابة المبحوث رقم 04 نستنتج أن أغلبية الأطفال يبقون لفترة طويلة أمام شاشة التلفزيون و هذا دليل على قلة الاهتمام بالأطفال من قبل الوالدين . و لربما يرجع السبب ضعف المستوى التعليمي و يمكن أن يكون السبب في تعدد الأطفال و هذا ما يجعل من الوالدين تغيير منهاج التربية .

ومن خلال إجابة بعض المبحوثين الآخرين أهم لا يتركون أطفالهم يشاهدون التلفزيون كثيرا و إنما يحرضون أطفالهم على الدراسة ثم و هذا دليل على أن لدى الوالدين مستوى تعليمي متوسط و الآخرين مرتفع مما أكسبهم ثقافة عالية في عملية التربية و هذا ما يؤثر بالإيجاب على سلوك الطفل بالدرجة الأولى ثم التحصيل الدراسي بالدرجة الثانية .

تحليل السؤال الثاني من المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية

يؤكد أغلبية المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الثاني الذي مفاده : " ما طبيعة البرامج التي يشاهدها ابنك ؟ " أن الأطفال كل البرامج التي يعرفها التلفزيون سواء كانت خاصة بالصغار أو الكبار كالمسلسلات و أفلام الأكشن

و هذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 01 : الذي مفاده : " أنا أولادي يتفرجوا قاع البرامج تاع التيلي "

ترجمته : (أبنائي يشاهدون كل برامج التلفزيون) بينما أن مبحوثون آخرون في إجابتهم عن نفس السؤال أن أطفالهم يشاهدون البرامج الخاصة بالأطفال فقط كبرامج طيور الجنة و الرسوم المتحركة . و هذا ما تبين من خلال المبحوث رقم 05 الذي مفاده :

" يتفرجوا البرامج تاع الأطفال برك "

ترجمته : (يشاهدون برامج الأطفال فقط)

من خلال هذا يمكن أن يفسر أن أغلبية الأولياء أفادوا بأن أطفالهم يشاهدون كل البرامج التي يعرضها التلفزيون . و هذا ما يعود إلى أنه لدى الأولياء وقت مخصص للأطفال أثناء المشاهدة و عدم محاولة توجيههم على البرامج التي يشاهدونها . فصغر سن الطفل يجعله لا يميز بين البرامج التي يجب أن يشاهدها .

أما فيما يخص بعض المبحوثين أن أطفالهم يشاهدون البرامج الخاصة بالأطفال فقط كبرامج طيور الجنة و الرسوم المتحركة ، وهذا ما يفسر أن بعض أولياء يخصصون وقت لتوجيه أطفالهم على البرامج المناسبة لسن أبنائهم و التي تساعدهم على النضج المعرفي .نأخذ على سبيل المثال ك بعض الأفلام الكرتونية تساعد الأطفال على التحدث باللغة العربية الفصحى مما يكسبهم رصيد لغوي ثري

-تحليل السؤال الثالث من المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية :

يبين أغلبية المبحوثين من خلال الإجابة التي قدموها عن السؤال الثالث الذي مفاده : " هل تقوم باختيار مسبق للبرامج التي يتابعها طفلك ? أن الأولياء لا يختارون البرامج التي يشاهدنها أطفالهم و هذا ما ذكر إجابة المبحوث رقم 03 الذي مفاده : " لا أنا أنا ما نتحكمش في واش يتفرجوا "

ترجمته : " أنا لا أتحكم في ماذا يشاهدون " .

بينما أكد مبحوثون آخرون في إجابتهم عن السؤال ذاته أنهم يقومون يقومون باختيار مسبق للبرامج التي يتابعونها أبنائهم و هذا ما تضمه إجابة المبحوث 02 . مفاده :

" واه أنا نديرلهم غير (طيور الجنة ، توم و جيري ، شون ذا شيب)

ترجمته : (نعم. أنا أضع لهم قناة طيور الجنة ، توم جيري ، شون ذا شيب

من خلال هذا يمكن أن نستنتج أن أغلبية الأولياء أفادوا بأنهم يقومون باختيار مسبق للبرامج التي يتابعها أولادهم ،و هذا ما يفسر أن أغلب الأمهات يفضلون لأطفالهم مقابلة الشاشة على الخروج من البيت . كما هذا يساعدهم من القيام بالأعمال المنزلية دون إزعاج من قبل الأبناء .

أما فيها يخص بعض المبحوثين فيفضلون اختيار البرامج التي يقبل عليها أبنائهم لكي لا يكتسبوا سلوكات غير مرضية من البرامج التي يشاهدونها و هذا ما يساعد على التربية الحسنة .

- **السؤال الرابع من المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية**

- يوضح معظم المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الرابع الذي مفاده : " كم تسمح لطفلك بالبقاء أمام شاشة التلفزيون ? أن الوالدين يتركون أبنائهم لمدة طويلة أمام شاشة التلفزيون و هذا ما جاء مثلا في إجابة المبحوث رقم 08 الذي مفاده:

" أنا نبغي في بناتي يتفرجوا على التيلي و ما يشخرجوش مالدار "

ترجمته : (أفضل لبناتي البقاء أمام الشاشة و لا يخرجون من البيت)

بينما رأى مبحوثون آخرون في إجابتهم عن ذات السؤال أنهم لا يتركون أطفالهم لمدة طويلة أمام شاشة التلفزيون .

و هذا ما يتبين من خلال إجابة المبحوث رقم 07 الذي مفاده : " كون جات من عندي ما تخليهمش يتفرجوا كامل "

ترجمته : (لو كان بيدي لن أتركهم يشاهدون التلفزيون أبدا)

من خلال هذا يمكن أن نستنتج أن أغلبية الأولياء يفضلون بقاء أطفالهم أمام الشاشة لمدة طويلة ، و ربما يرجع السبب إلى أن الأولياء لا يتركون أطفالهم الخروج من البيت خوفا مما يحدث في الشارع و خاصة مع الأحداث التي تسمع بها يوميا .

أما فيها يخص الأولياء الذين لا يتركون أطفالهم يشاهدون التلفزيون لمدة طويلة ، و هذا يعود إلى خوف الأولياء من تعود أطفالهم على التلفزيون كثيرا و أخذ وقتهم مما يؤدي إهمال دراستهم و اكتساب سلوكات غير مفيدة للأطفال

- **تحليل السؤال الأول من المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون**

- يوضح أغلبية المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الأول الذي مفاده : " هل ينام ابنك باكرا ? " ووجدنا أن معظم الأطفال ينامون باكرا .

وهذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 11 الذي مفاده : "واه . قيس التسعة و نصف "

ترجمته : " (نعم ، على الساعة التاسعة و نصف)

بينما رأى مبحوثون آخرون في إجابتهم عن نفس السؤال فيها ورد في إجابة المبحوث رقم 20 الذي مفاده : " لا . قيس 23.30 يوميا "

ترجمته : (لا . على الساعة الحادية عشر و نصف يوميا)

من خلال الإجابة التي أفادوها بها المبحوثين تستنتج أن أغلبية الأطفال ينامون باكرا ، و يرجع السبب إلى عدم تخصيص الأولياء تلفزيون لأطفالهم ، خوفا من عدم النهوض باكرا للذهاب إلى المدرسة و هذا يؤدي إلى عدم استيعاب الأطفال للدروس التي يتلقونها من المعلمين بسبب قلة النوم

ومن خلال إجابة بعض المبحوثين وجدنا أن الأطفال لا ينامون باكرا و هذا ما يفسر لنا أن الأولياء يخصصون لأطفالهم تلفزيون في غرفة النوم ، و هذا ما يجعلهم يسهرون على المشاهدة التلفزيونية و يؤثر بالسلب على الأطفال و يجعلهم لا ينهضون باكرا للدراسة كما أنهم يصابون بالأرق بسبب قلة النوم .

تحليل السؤال الثاني من المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون .

يكشف لنا أغلبية المبحوثين من خلال أفادوا به في إجابتهم عن السؤال الثاني الذي مفاده : هل تخصص تلفزيون لطفلك ? .

ووجدنا أن معظم الأولياء لا يخصصون تلفزيون لأطفالهم خاصة في غرفة النوم . و هذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم 15 الذي مفاده : "لا كاين تيلي واحد للعائلة كاملة " .

ترجمته : (لا يوجد تلفزيون واحد فقط للعائلة بأكملها)

بينما رأى مبحوثون آخرون من خلال الإجابة عن السؤال ذاته أنهم يخصصون تلفزيون لأطفالهم ، و هذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 17 الذي كان مفاده : " واه ، أولادي عندهم تيلي وحدهم في بيتهم "

ترجمته : (نعم ، لدى أولادي تلفزيون لوحدهم في غرفتهم)

ومن خلال هذا يمكن أن نستنتج أن الأولياء الذين لا يخصصون تلفزيون لأطفالهم لا يريدون لأطفالهم المشاهدة لوحدهم و خاصة في الليل و هذا لكي يكون الطفل تحت نظر والديه و لا يشاهد كل البرامج التي يعرضها التلفزيون خاصة الغير المناسبة لسن الطفل لأنه لا يستطيع استيعاب كل ما يشاهد ، فلهذا يحاول الأولياء بالعناية بأطفالهم و حمايتهم من أخطار التلفزيون المضامين الغير الأخلاقية و اللاتربوية التي يسوقها التلفزيون حيث تؤدي إلى انحرافهم و اكتسابهم سلوكات سيئة

أما فيما يخص الأولياء الذين يخصصون تلفزيون لأطفالهم ربما لا يعطون أهمية لما يحمله التلفزيون من مضامين إعلامية خطيرة تؤثر على فكر الطفل و سلوكه

- **تحليل السؤال الثالث من المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون :**

يرى أغلبية المبحوثين من خلال الإجابة عن السؤال الثالث الذي مفاده " هل تعتقد أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي ؟

أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي .

و هذا ما جاء مثلا في إجابة المبحوث رقم 14 الذي كانت إجابته : " واه ، كاين علاقة بيناتهم "

ترجمته : (نعم ، هناك علاقة بينهما)

بينما رأت فئة قليلة من المبحوثين من خلال الإجابة عن السؤال نفسه أنه لا توجد علاقة بين مشاهدة و التحصيل الدراسي .

و هذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 18 الذي مفاده :

" لا ، مكانش علاقة بيناتهم ، ولدي يتفرج بزاف و المعدل 18 "

ترجمته : (لا يوجد علاقة بينهما ، طفلي يشاهد كثيرا و لكن معدله دائما 18) .

و من خلال هذا نستنتج أن الأولياء الذين يظنون أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي لأن معظم الأطفال يهملون دراستهم بسبب المشاهدة الكثيرة للتلفزيون بحيث يؤدي بهم إلى الرسوب في الدراسة ، فلهذا معظم الوالدين ينصحون أطفالهم بالدراسة و التقليل من المشاهدة التلفزيونية

ومن خلال إجابة المبحوثين يكشفون لنا أنه لا توجد علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي و هذا راجع إلى أن بعض لديهم نسبة ذكاء عالية ، لهذا لا يتأثرون بالتلفزيون و يهملون دراستهم .

تحليل السؤال الرابع من المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون

يكشف معظم المبحوثين من خلال الإجابة عن السؤال الرابع الذي مفاده " كيف تفسر علاقة التلفزيون بالسلوك العدواني للطفل إن وجد "؟

أن الأطفال يكتسبون سلوكاتهم العنيفة من التلفزيون وهذا ما جاء في إجابة المبحوث رقم 4 الذي مفاده "أولادي يجيبوا هذا التبايع غير من تيلي ويطبقوهوم بيناتهم كيما حركات المصارعة الحرة "

ترجمته : أبنائي يكتسبون سلوكاتهم من التلفزيون و يقلدونها بينهم مثل حركة المصارعة الحرة "

بينما رأى المبحثون آخرون من خلال الإجابة عن السؤال ذاته في إجابة المبحوث رقم 17 الذي مفاده " أنا عندي بنات مايتفرجوش البرامج العنيفة يتفرجوا نتاع الأطفال "

ترجمته : لدي بنات لا يشاهدون البرامج العنيفة و إنما يشاهدون برامج الأطفال .

ومن خلال هذا نستنتج أن الأطفال يكتسبون سلوكات العنيفة من التلفزيون و ربما يرجع السبب إلى ترك الأولياء أطفالهم يشاهدون كل البرامج دون تمييز ، بحيث يؤدي بهم إلى التعامل فيما بينهم بالعنف .

بينما فيما يخص إجابة بعض المبحوثين نستنتج أن أطفالهم لا يكتسبون سلوكات عنيفة من التلفزيون وهذا يرجع إلى عدم بقائهم لفترة طويلة أمام التلفزيون .

تحليل السؤال الأول من المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية .

– يرى أغلبية المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الأول والذي مفاده " هل يتأثر ابنك بما يعرض من برامج في التلفزيون ؟ "

– إن هناك تأثير على الطفل بما يعرض على شاشة التلفاز، وهذا ما ورد في إجابة أحد المبحوثين رقم (17) الذي كانت إجابته " واه يتأثر بزاف من تيلي " .

– ترجمته : نعم يتأثر كثيرا بشاشة التلفزيون .

– بينما رأت فئة قليلة من المبحوثين من خلال الإجابة عن السؤال نفسه بأن الطفل لا يتأثر من خلال مشاهدته للبرامج التلفزيونية ، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم (10) الذي مفاده " مشفتش قاع حاجة تغيرت في ولدي "

– ترجمته :" لم ألاحظ أي تغيير طرأ على ابني ".

– ومن خلال هذا نستنتج بأن الأولياء الذين يروا تأثيرا على أبنائهم يعود إلى تصرفاتهم الغير معتادة وبعض الحركات التي يقومون بها .

– أما فيما يخص بعض المبحوثين الذين لم يروا تأثير على أبنائهم ، فهذا راجع إلى عدم اهتمام الأولياء بأبنائهم وعدم الانتباه إلى تصرفاتهم ومراعاتها .

تحليل السؤال الثاني من المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية .

يرى أغلبية المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الثاني الذي مفاده " هل يقوم طفلك بتقليد بما يشاهدونه في الواقع ؟ أين يقوم بتقليده ؟.

بأن الطفل يقوم بتقليد كل ما يشاهده على برامج التلفزيون وهذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم (09) الذي مفاده " قاع لحاجة لي يشوفها فالتيلي يعاودها مرات فالدار ومرات برا " .

ترجمته : يعيد كل ما يشاهده على شاشة التلفاز في بعض الأحيان يقوم بالتقليد في المنزل و البعض الأخر في الشارع ."

بينما أن مبحوثون آخرون في إجابتهم عن السؤال ذاته فيما ورد في إجابة المبحوث (01) " أنا جامي شفت ولدي يقلد في شيء من برامج التلفاز ."

– من خلال إجابة المبحوث رقم (09) نستنتج أن أغلبية الأطفال يقلدون ما يشاهدونه وهذا راجع إلى ذاتية الطفل فهو يعيد كل ما يراه أمامه سواء كان أمر إيجابي أو سلبي .
– ومن خلال إجابة بعض المبحوثين الآخرين أن أبنائهم لا يقلدون ما يشاهدونه هذا راجع غلى التربية التي تعود عليها من الأمل ومن خلال المعاملة التي يتلقاها في الشارع .

تحليل السؤال الثالث من المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية .

يبين أغلبية المبحوثين من خلال الإجابة التي قدموها عن السؤال الثالث الذي مفاده : " هل لاحظت تغييرا في سلوك ابنك ؟"

إن الأولياء لا يهتمون كثيرا بأبنائهم وهذا ما ذكر في إجابة المبحوث رقم (01) و الذي مفاده " شوية ماشي بزاف ."

ترجمته : " تغير طفيف ليس إلا ".

بينما أكد مبحوثون آخرون في إجابتهم عن السؤال ذاته أنهم لاحظوا تغيرا في سلوكيات ابناءهم وهذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم (13) " واه يتبدل بزاف ومراهش كيما كان " .

ترجمته : "نعم تغير كثيرا ولم يعد كما كان في السابق ".

ومن خلال ذلك نستنتج بأن أغلبية الأولياء الذين أفادوا بأنهم لم يلاحظوا أي تغيير في سلوكات أبناءهم راجع إلى عدم تخصيص الوقت الكافي لملاحظة ما يفعلونه أبنائهم من سلوكات لمحاولة إصلاحها .

أما فيما يخص بعض المبحوثين الذين لاحظوا تغيرا في سلوكاتهم فهذا راجع إلى الاهتمام الذي يتكونه من أبنائهم وإعطائهم الوقت الذي يستحقونه لإرشادهم وتوجيههم .

تحليل السؤال الرابع من المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية .

يوضح معظم المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الرابع الذي مفاده " ما التأثيرات الناتجة عن متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية "

إن هناك تأثيرات إيجابية وأخرى سلبية وهذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم (20) و الذي مفاده " مرات يتأثر بحجات ملاح ومرات بحجات ماشي ملاح "

ترجمته :" في بعض الأحيان يتأثر بأشياء ايجابية و البعض الأخر بأشياء سلبية "

بينما رأى مبحوثون آخرون في إجابتهم عن نفس السؤال أنهم لا يتأثرون إلا بالأشياء السلبية وهذا ما ورد مع المبحوث رقم (05) و الذي مفاده " أنا جامي شفت ولدي تأثر بحاجة مليحة "

ترجمته :" لا يتأثر ابني إلا بالأشياء السيئة" .

من خلال هذا يمكن أن نستنتج ان التلفزيون نعمة على الطفل كما يمكن أن يكون نقمة من خلال الأفعال التي يقومون بها من جراءه .

أما فيما يخص البعض الذين أفادوا بأن أبناءهم لا يتأثرون إلا بالأشياء السيئة ، وذلك راجع إلى سماح الأولياء لهم بمشاهدة ما يخلوا لهم من برامج الذي يؤدي إلى السلوك العدواني للطفل .

تحليل السؤال الأول من المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل

يوضح أغلبية المبحوثين من خلال إجابتهم عن السؤال الأول الذي مفاده " هل هناك قنوات خاصة تحرص على أن يتابعها طفلك ?"

بأن لأطفالهم حرية المشاهدة للقنوات التلفزيونية و هذا ما ورد مثلا في إجابة المبحوث رقم 12 الذي مفاده " نخليه يشوف واش يحب "

ترجمته : "أدعه يشاهد ما يريد "

بينما رأى مبحوثون آخرون في إجابتهم عن نفس السؤال في ما ورد في إجابة المبحوث رقم 03 الذي مفاده " واه كاين قنوات خاصة يتفرجهم كيما طيور الجنة ، mbc3

من خلال الإجابة التي أفاد بها بعض المبحوثين نستنتج أن أغلبية الأطفال يشاهدون ما يريدون من برامج تلفزيونية مختلفة و هذا راجع إلى الحرية المطلقة من طرف أوليائهم

و من خلال إجابة بعض المبحوثين وجدنا بأن هناك فئة من الأولياء تخصص برامج لأطفالها التي تناسبها لضمان تربية حسنة لهم و تثقيفهم

تحليل السؤال الثاني من المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل

يكشف لنا أغلبية المبحوثين من خلال ما أفادوا به في إجابتهم عن السؤال الثاني الذي مفاده " هل تعمل على تشفير القنوات التي لا تراها مناسبة لطفلك ؟ "

وجدنا أنا معظم الأولياء لا يقومون بتشفير القنوات التي الا يرونها مناسبة لأطفالهم وهذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم 14 الذي مفاده " مانشفرش القنوات بسكوا بنتي تتفرج كلشي "

ترجمته : " لا أقوم بتشفير القنوات لأن ابنتي تصر على المشاهدة ".

بينما رأى مبحثون آخرون من خلال الإجابة عن السؤال ذاته أنهم يشفرون القنوات التي لا يرونها مناسبة لأطفالهم وهذا حسب ما ورد في إجابة المبحوث رقم 17 الذي مفاده " واه باينة "

ترجمته : " نعم أكيد "

ومن خلال هذا يمكن نستنتج أن الأولياء الذين لا يشفرون القنوات الغير مناسبة لأولادهم ليس لهم وقت فراغ وهذا ما يؤدي إلى إفسادهم و إهمالهم لدراستهم .

أما فيما يخص الأولياء الذين يشفرون القنوات الغير مناسبة لأبنائهم فهم يهتمون بهم مدركين مدى خطورة ما تبثه تلك القنوات على الطفل .

تحليل السؤال الثالث من المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

يرى أغلبية المبحوثين من خلال الاجابة عن السؤال الثالث الذي مفاده " هل تفكر في نظام الرقابة الأبوية الموجودة في جهاز التلفزيون ؟ "

أنه ليس ضرورة أن يضع نظام الرقابة الأبوية كي لا يقيد طفله ، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم (07) " لا مخممتش ندير نظام الرقابة باه ميحسش ولدي بالضيق "

ترجمته : لم أفكر في نظام الرقابة لكي لا يشعر بالضيق "

بينما رأت فئة قليلة من المبحوثين من خلال الإجابة عن السؤال نفسه أن نظام الرقابة ضرورة لأبنائهم وهذا ما ورد من خلال إجابة المبحوث رقم (19) " راني نخمم باه نديرها هادي حاجة مليحة ليهم "

ترجمته : أنا أفكر فيه لأنه يصير في مصلحته "

– ومن خلال ذلك نستنتج أن الأولياء الذين يروا بأن نظام الرقابة الأبوية ليس عدل في حق أبنائهم أن تفكيرهم محدود ولا يفكرون في مصلحة أبناءهم لتنشئتهم تنشئة صالحة .
– أما فيما يخص بعض المبحوثين الذين يروا أن نظام الرقابة الأبوية شيء ضروري لهم تفكير واسع وذلك لتربية أطفالهم تربية صالحة واهتمامهم بدراستهم .

تحليل السؤال الرابع من المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

يبين أغلبية المبحوثين من خلال الإجابة التي قدموها عن السؤال الرابع الذي مفاده " هل تأخذ بعين الاعتبار توجيهات البرامج الموجودة في البرامج على الشاشة وهذا ما ورد من خلال إجابة المبحوث رقم (16) " معنديش الوقت باه نتبعلهم "

ترجمته : " ليس لي وقت لأتابع مثل تلك البرامج " .

بينما أكد مبحوثون آخرون في إجابتهم عن نفس السؤال أنهم يتابعون تلك البرامج وهذا ما ورد في مثل إجابة أحد المبحوثين منهم رقم (10) و الذي مفاده " حاجة باينة بلي كانت في مصلحتهم "

ترجمته : نعم بالتأكيد إذا كان في مصلحتهم "

– ومن هنا نستنتج أن الأولياء الذين أفادوا بأنهم غير مهتمين بتلك البرامج لبيس لهم أي اهتمام بأبنائهم أو كيفية تربيتهم .

– أما فيما يخص بعض المبحوثين الذين أفادوا بأنه شيء ضروري فهم على دراية بهم وسلوكاتهم لضمان مستقبلهم .

الإجابة عن الفرضيات و النتائج المستخلصة :

الفرضية 01 : بقاء الأطفال أمام شاشات التلفزيون لمدة طويلة يحتم مشاهدة برامج دون تمييز وهذا ما ورد في أن معظم الأولياء أفادوا بأن أطفالهم يشاهدون البرامج التلفزيونية لمدة طويلة ، كما أنهم يشاهدون كل البرامج التي يعرضها التلفزيون دون تمييز .

الفرضية 02 : ان تحديد الجوانب السلبية يساعد على حماية الطفل من ضررها وهذا ما جاء في أغلبية إجابات المبحوثين بأن للتلفزيون سلبيات كبيرة وهذا ما جعل الأولياء لا يخصصون تلفزيون لأطفالهم خوفا من تأثيره على التحصيل الدراسي ، كما يكتسب من التلفزيون السلوكات السيئة .

الفرضية 03 : تأثير التلفزيون على الطفل يدفعه إلى التقمص الوجداني لما يشاهده وهذا ما ورد في أغلبية الإجابات أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من برامج في الواقع سواء كانت هذه البرامج خاصة للأطفال أو الكبار .

وهذا ما يؤدي إلى اكتساب الأطفال للسلوكات السيئة .

الفرضية 04 : ان اسم اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال يسهم في نمو الأطفال نمو سليما ، وهذا ما جاء من خلال إجابة معظم المبحوثين بأن الاولياء يعملون على حماية أطفالهم من البرامج التي يعرضها التلفزيون وهذا ما جعل الأولياء يعملون على تشفير القنوات التي لا يرونها مناسبة للأطفال .

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها توصلنا إلى النتائج التالية :

– ان الأطفال لديهم اهتمام كبير بمشاهدة التلفزيون وهذا من خلال بقائهم لمدة طويلة أمام الشاشة ,

– أن الأطفال يقلدون كل البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع .

– مشاهدة برامج العنف تأثر على الطفل بشكل كبير وتساهم في تغيير سلوكاته خاصة من خلال الحركات التي يعرضها التلفزيون .

– المستوى التعليمي للأولياء له دور فعال في عملية التنشئة لأطفالهم .

– أن الأطفال يتأثرون بكل البرامج التي يعرفها التلفزيون سواء خاصة بالأطفال أو الكبار وتجعلهم يخلطون بين الواقع المعاش و الخيال الذي يشاهدونه يوميا .

– اهتمام الأولياء بالأطفال وحمايتهم من البرامج التي يعرضها التلفزيون .

– يساهم في توعية الطفل ونصحه وإرشاده وهذا ما يؤدي بهم إلى النجاح في الحياة اليومية .

– وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحميل الدراسي للأطفال .

خاتمة :

و في الأخير ، وختامة بحثي المطول ، يسعنا القول أن الدراسة التي قمنا بهام اهي إلا محاولة بسيطة منا لمعرفة مدى تأثير التلفزيون على سلوك الطفل في حياتنا اليومية .

ومن خلال هذا حاولنا الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه المنهجي النظري و التطبيقي ، حيث توصلنا إلى أن التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية تستحوذ على اهتمام الكثير من الجماهير بمختلف المستويات خاصة فئة الأطفال ، بحيث تعد وسيلة الأولى بالالتقاء بالعالم الخارجي والتي تبدأ في الانتباه و الالتفات له منذ بداية ادراكهم للصوت والصورة و من خلال هذا وجدنا أن الأطفال هي اكثر الفئات تأثر ببرامج التلفزيون ويرجع ذلك إلى عاملين وهما أن الأطفال يستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وأن خبراتهم الواقعية غير محدودة ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة بصيرة أو تفكير ناقد .

فتكون درجة اهتمامهم للمادة المعروضة اكبر ما يمكن في مرحلة الطفولة وبالذات المبكرة و الوسطى منها .

وأيضا كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه و الواقع الخيالي الذي يقوم عليه البرامج ، ولذلك غالبا ما يعتقدون أن ما يعرضه التلفزيون حقيقة واقعة وهذا ما يؤدي إلى إكسابهم سلوكات جديدة .

فلهذا يجب على الأولياء العناية بأطفالهم وحمايتهم من أخطار التلفزيون و المضامين الغير الأخلاقية و اللاتربوية التي يسوقها التلفزيون حيث تؤدي إلى انحرافهم .

الملحق رقم 01: يمثل دليل المقابلة للبحث الميداني

المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية .

- كم يقضي طفلك من الوقت أمام شاشة التلفزيون ؟
- ما طبيعة البرامج التي يشاهدها ابنك ؟
- هل تقوم باختيار مسبق للبرامج التي يتابعها طفلك ؟ كيف ؟
- كم تسمح لطفلك بالبقاء أمام التلفزيون ؟

المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون .

- هل ينام ابنك باكرا ؟
- هل تخصص تلفزيون لطفلك ؟
- هل تعتقد أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي ؟
- كيف تفسر علاقة التلفزيون بالسلوك العدواني للطفل إن وجد ؟

المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية

- هل يتأثر ابنك بما يعرض من برامج في التلفزيون ؟
- هل يقوم طفلك بتقليد ما يشاهدونه في الواقع ؟ أين يقوم بتقليده ؟
- هل لاحظت تغييرا في سلوك ابنك ؟
- ما التأثيرات الناتجة من متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية ؟

المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

- هل هناك قنوات خاصة تحرص على أن يتابعها طفلك ؟
- هل تعمل على تشفير القنوات التي لا تراها مناسبة للطفل ؟
- هل تفكر في نظام الرقابة الأبوية الموجودة في جهاز التلفزيون ؟
- هل تأخذ بعين الاعتبار توجيهات البرامج الموجودة على الشاشة .
- الإجابة عن الفرضيات و النتائج المستخلصة

الفهرس

اهداء الصفحة

تشكرات

مقدمة

- **الإطار المنهجي :**
- التعريف بالموضوع – أهداف الدراسة 03
- أهمية الدراسة..... 04
- أسباب الدراسة 04
- تحديد الإشكالية 05
- فرضيات الدراسة 06
- منهج البحث و أدواته 06
- العينة.....07
- تحديد المفاهيم و المصطلحات..... 08
- الدراسات السابقة 10
- صعوبات البحث 12
- **الإطار النظري :**
- **الفصل الأول :** التلفزيون و الطفل
- **تمهيد** 13
- **المبحث الأول :** مفهوم التلفزيون 14
- **المبحث الثاني :** نشأة التلفزيون وتطوره 16
- **المبحث الثالث :**خصائص التلفزيون..... 19

- **المبحث الرابع** :دور التلفزيون في عملية التعلم 22
- **المبحث الخامس** : السلوك الاجتماعي و الأخلاقي وتطوره عند الطفل.....25
- **خلاصة**..... 27
- **الفصل الثاني** : الدراسات حول التلفزيون وتطوره عند الأطفال
- **تمهيد** 29
- **المبحث الأول** :نظريات التأثير الإعلامي.....30
- **المبحث الثاني** : كيفية تأثير التلفزيون على الطفل 38

المبحث الثالث : نقد برامج التلفزيون الموجهة نحو الطفل..... 41

المبحث الرابع :أثر التلفزيون على الطفل ونموه المتكامل..... 43

المبحث الخامس :أسس اختيار البرامج التلفزيونية للأطفال 48

خلاصة 50

* **الإطار التطبيقي** :

المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية .

- كم يقضي طفلك من الوقت أمام شاشة التلفزيون ؟.....54
- ما طبيعة البرامج التي يشاهدها ابنك ؟.....54

-هل تقوم باختيار مسبق للبرامج التي يتابعها طفلك ؟ كيف ؟.....55

- كم تسمح لطفلك بالبقاء أمام التلفزيون ؟.....56

المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون .

- هل ينام ابنك باكرا ؟..... .57
- هل تخصص تلفزيون لطفلك ؟..... .58.
- هل تعتقد أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي ؟.....58
- كيف تفسر علاقة التلفزيون بالسلوك العدواني للطفل إن وجد ؟.....59

المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية

- هل يتأثر ابنك بما يعرض من برامج في التلفزيون ؟.....60
- هل يقوم طفلك بتقليد ما يشاهدونه في الواقع ؟ أين يقوم بتقليده ؟.....61
- هل لاحظت تغييرا في سلوك ابنك ؟..... .62
- ما التأثيرات الناتجة من متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية ؟.....63

المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

- هل هناك قنوات خاصة تحرص على أن يتابعها طفلك ؟..... .64
- هل تعمل على تشفير القنوات التي لا تراها مناسبة للطفل ؟..... .64
- هل تفكر في نظام الرقابة الأبوية الموجودة في جهاز التلفزيون ؟.....65
- هل تأخذ بعين الاعتبار توجيهات البرامج الموجودة على الشاشة .....66.
- الإجابة عن الفرضيات و النتائج المستخلصة..... 67
- خاتمة 70
- الملاحق.....73
- الفهرس
- المصادر و المراجع

الفصل الثاني

تمهيد :

إن علاقة الطفل بالتلفزيون تعد من السلطات المتفارق عليها لأن الجبل اليوم تشكل من خلال الأسرة أولا و التلفزيون ثانيا وكثيرا ما يستمد الأطفال المقومات الثقافية كالمعرفة و الترقية و العادات و السلوك ، الخبرات من خلال برامج التلفزيون المتنوعة حيث أن خيراتهم الواقعية محدودة ، فصغر عمر الطفل الحقيقي الذي يعيش فيه و الواقع الخيالي الذي تقوم عليه البرامج .

الفصل الثاني: الدراسات حول التلفزيون و تأثيره السلوكي

المبحث الأول : نظريات التأثير الإعلامي

1- نظرية التعلم الاجتماعي:

نشأت هذه النظرية نتيجة الانتشار الواسع لكل من نظرية التعلم و نظرية الشخصية وهي تجمع بين النظرية السلوكية والمعرفية و الدافعية و نظرية المواقف، و قد استمدت هذه النظرية سماتها من منطلق أن أشكال السلوك الأساسية يجري تعلمها في المواقف الاجتماعية و تتميز باستخدامها لمفهوم التوقع باتساع. و تقوم هذه النظرية على عدد من المفاهيم الأساسية جاءت على شكل متغيرات متفاعلة و متكاملة لتحدد السلوك الإنساني ومن وجهة نظر "روتز" هي:

- إمكانية السلوك: ويقصد بها القدرة الكامنة لأي سلوك يحدث في أي موقف من المواقف، يعني أن إمكانية حدوث السلوك الموجه نحو هدف يعتمد على توقع الفرد أن السلوك إلى النتيجة بالنسبة له.[1]

[1] محمود أحمد مزيد ، التلفزيون و الطفل ط1 ، الدار العالمية للنشر و التوزيع ، الجيزة 2008 ص 124

– مفهوم التوقع: و يعرف بأنه احتمال ذاتي بأن نوعا من التعزيز سوف يقع كوظيفة لسلوك محدد يعتزم الفرد القيام به، في موقف أو مواقف.

– مفهوم قيمة التعزيز: درجة تفضيل الفرد و رغبته في حصول أشكال التعزيز الأخرى البديلة متساوية.

– **مفهوم الموقف النفسي: وهو** الاهتمام بالمحتوى أو السياق الذي يتم فيه السلوك لأي طريقة التي يرى بها الإنسان الموقف أو الانطباع و الفهم النفسي للموقف تؤثر على قيمة كل من التعزيز و الموقف و من ثم تؤثر على القدرة الكامنة لحدوث السلوكيات التي يتطلبها الموقف.

و من العرض السابق يتضح لنا أن نظرية التعلم الاجتماعي "لروتز" عبارة عن تصور نظري لتفسير طريقة اختيار الفرد للأنماط السلوكية الموجودة بالفعل في رصيده المعرفي أو السلوكي بمعنى أنها تركت جانب الاكتساب و اهتمت بإمكانية العمل و السلوك. [2]

و تعد نظرية التعلم الاجتماعي مناسبة لدراسة اثر التلفزيون على سلوك الطفل من خلال ما يبثه من برامج و مواد مختلفة، يمكن أن تساعد الطفل في اكتساب بعض المهارات الاجتماعية حيث يميل الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة إلى التقليد و المحاكاة كما أن حاجته لتقليد أو تقمص شخصيات الآخرين من أهم وسائل التعلم و اكتساب المهارات. فالطفل ينظر بعين الجد و الإحترام لصفات القوة الاكتفاء الذاتي وانعدام الخوف و الاستغلال الذي يتسم به الكبار و هو يسعى إلى

تقليدهم حتى يتخلص من مرارة الخوف و العجز وقصور الشخصية

2–نظرية الغرس الثقافي :

ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكية خلال السبعينيات كأسلوب جديد لدراسة وسائل الإعلام على الجمهور و ترجع أصولها إلى العالم الأمريكي "جورج جنبر" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية .

[2]– ابتسام الجندي،"كيف نتعلم من وسائل الإعلام" نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي القاهرة، الهيئة العامة الاستعلامات مجلة النيل، العدد38، 1989، ص82.

و تقوم هذه النظرية على فكرة أن وسائل الإتصال ،و خاصة التلفزيون تشكل إدراكات الجماهير و العالم الحقيقي و بنائهم للواقع الاجتماعي من حولهم و الأفراد الذين يشاهدون البرامج التلفزيونية بدرجة أكثر من غيرهم يختلف إدراكهم للواقع الاجتماعي عن الأفراد الذين يكون تعرفهم أقل، و يرجع مصطلح الغرس الثقافي إلى العملية التي يتم من خلالها زرع صورة معينة للواقع الاجتماعي من خلال وسائل الاتصال.[3]

و تؤكد هذه النظرية على أن عملية بناء الوقع الاجتماعي تبدأ من خلال التلفزيون بالانتباه و المشاهدة لمضمون ما، ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعلم التي تسبقها عوامل مهمة مثل الانتباه و التذكر و القدرة على الربط بين المعلومات بعد ذلك تأتي عملية بناء الواقع الاجتماعي في إطار المهارات الشخصية و المعطيات الاجتماعي المحيطة بالفرد، و أخيرا تأتي عملية إدراك الواقع الاجتماعي التي تؤثر على السلوك و تكون بمثابة مرشد للسلوك.

و ترى هذه النظرية أن الأشخاص كثيفي عرض لبرامج التلفزيون يختلفون في إدراكهم للواقع الاجتماعي عن الأفراد قليلي التعرض، و أن التلفزيون هو وسيلة فريدة للغرس الثقافي لدى الأطفال لتمتعه بعدة خصائص.

و يتحدد حجم مشاهدة التلفزيون بثلاث مستويات هي: كثيفي المشاهدة، متوسطي المشاهدة و قليلي المشاهدة، و تفيد الفروق إن وجدت بين مستويات المشاهدة في التعرف على مدى مساهمة التلفزيون في إدراك المشاهدين للحقائق و القيم المقدمة من خلال التلفزيون و بالتالي مدى مساهمة التلفزيون في إدراك المشاهدين للواقع الاجتماعي و تقوم هذه النظرية على مجموعة من العروض كالآتي:

1- يرى "جرنير" أن هناك علاقة بين كثافة التعرض لمشاهدة التلفزيون خاصة و اكتساب المعاني و المعتقدات التي يقدمها التلفزيون حتى و إن كانت بعيدة عن العالم الحقيقي.

2- هناك تجانس بين التعرض للرسائل التلفزيونية و معتقدات الجمهور و أنماط سلوكه

3- كثافة المشاهدة تدعمها الخبرات الموجودة لدى المشاهد.

[3]- محمود أحمد مزيد، "دراسات في إعلام الطفل"، ط1 ، الدار العالمية للنشر و التوزيع الأهرامات، 20066، ص346.

كما أن النظرية تفترض أن منهم قليلو المشاهدة للتلفزيون لمصادر معلومات متنوعة أخرى غير التلفزيون، في حين أن منهم كثيفوا المشاهدة يعتمدون على التلفزيون أكثر من غيرهم في الحصول على المعلومات.[4]

و يمكن القول أن الأطفال ما قبل المدرسة يتعرضون للتلفزيون بشكل مكثف و تكرار مشاهدتهم يجعلهم يتأثرون بما يقدمه من برامج تشتمل على قيم و سلوكيات إيجابية و يعتقدون أنها صورة من عالمهم الحقيقي الذي يعيشون فيه و التي تساهم بشكل كبير في تنمية الجوانب المعرفية و القيمة لدى أطفال ما قبل المدرسة.

النظريات الإدراكية :

السلوك الإنساني هو نتائج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الإنسان وحاجاته و نزاعاته وحوافزه واتجاهاته مع العوامل البيئية .

يرى عالم النفس " واطسون " السلوك الإنساني على اساس العقل المنعكس ، أي على أساس فكرة المثير و الاستجابة وينكر وجود حالة شعورية بينهما ، وأن السلوك يتوقف على تنبيه مختلف المراكز العصبية بمؤثرات خارجية ويتجاهل بذلك الظروف النفسية التي تحدث بين المؤثر و الاستجابة .

يرى " فرويد" أنه يمكن ارجاع جميع أفعال الإنسان إلى غريزتين هما غريزة الحياة وغريزة الموت وغريزة الحياة في نظره هي الغريزة الجنسية التي تهدف إلى بقاء النوع وهي معقدة تمر بعدة مراحل حتى تصل إلى النضج الذي تتميز به عند الإنسان العاقل ، أما غريزة الموت فهي تلك النزعة على العدوان ، وهي استعداد فطري غريزي قائم بذاته عند الإنسان .[5]

[4]– محمود أحمد مزيد. المرجع نفسه، ص348.

[5]حسن عماد مكاوي وأخر ، الاتصال ونظرياته المعاصرة " ط 8 الدار المصرية .اللبنانية ، 2009 ص 136

أما " جوردون إلبورت " صاحب نظرية الاستقلال الوظيفي يرى أن الكثير من الدوافع المكتسبة لدى الإنسان تشتق من حاجاته الفطرية وتصبح مستقلة من الناحية الوظيفية عن مصدرها وتؤثر بدورها تأثيرا دينامكيا في سلوك الفرد ، حيث تعتمد في تكوينها على خبرات الفرد وميوله .

لقد استعار العلماء السلوكيون مفهوم " الاتزان المرن " من علم وظائف الأعضاء الفسيولوجي ومؤداه أن الكائن الحي تتكون بدية تغيرات أخرى مضادة تعمل على اعادة الظروف الفسيولوجية للكائن إلى حالة التوازن مرة أخرى ، ومعنى هذا أن الإنسان يسعى دائما إلى التقليص من عناصر التوتر أو عدم الاتزان أو تجنب المزيد منها .

وسوف نعرض لنظريات التوازن المعرفي على النحو التالي :

1- نظرية التوازن المعرفي : يرى أصحابها وهم " روزبنرج " " أبلسون" و " هيدر " .

أن العلاقة أو الرابطة التي يمكن أن تربط عنصرين معرفيين

في نفس الإنسان يمكن أن تتخذ واحدا من ثلاثة أشكال مختلفة هي : علاقة موجبة (+) ، أو علاقة سالبة (–)أولا علاقة إذا لم تكن هناك رابطة ، ويحدث التوازن بين الاتجاهات تحمل إشارات متشابهة (++، --) أي من نفس النوع و الحالة الثانية : عندما تحمل الاتجاهات النفسية إشارات مختلفة (+ –) حيث تتولد حالة من التوتر .

2-نظرية التوافق المعرفي : يرى أصحاب هذه النظرية أن الإنسان يميل إلى تبجيل وتقدير الاراء و المعتقدات التي توافق أرائه ومعتقداته ، وكذلك يميل إلى تقدير الأشخاص الذين يتفقون مع أفكاره ، ويزيد هذا التقدير بزيادة التوافق وينقص بنقصانه ، وقد استخدموا مقياسا للاتجاهات النفسية ، وتقوم فكرة المقياس على أساس أن يكون الاتجاه سلبا أو ايجابيا وفي كلتا الحالتين قد

يكون شديدا أو وسطا أو ضعيفا وتشير نقطة الصفر في المقياس غلى حالة الشخص الذي لا يحمل اتجاها نحو شخص أو شيء يعنيه ,

3 نظرية التنافر المعرفي : يرى صاحب النظرية " ليون فستنجر " استنادا إلى فكرة الاتزان النفسي أن الإنسان عندما يقع تحت تأثير أفكار متنافرة فإنه يتولد داخله نوع من التوتر من شأنه إحداث تغيير لإزالة هذا التنافر و العودة بالشخص مرة أخرى إلى حالة التوازن و التألق المعرفي هذا التغيير يعبر عن نفسه في صورة تعديل في سلوك الشخص أو في أفكاره ، وقد يلجأ الشخص إلى التقليل من أهمية الافكار المتضاربة في نظر نفسه ، كل هذا لإزالة حالة التوتر او التقليل منها . [6]

4- نظرية التقمص الوجداني :

تعتبر جزءا لا يتجزأ من الاتصال حيث ظهرت حول أسس التقمص الوجداني تتوافق فيما بينها بأن المادة الاساسية للتوقعات هي السلوك المادي الذي يقوم به الإنسان وأن تنبؤات الإنسان عن الحالات السيكولوجية الداخلية عنده تقوم على السلوك المادي الذي يمكن ملاحظته كما تتفق هذه النظريات على أن الإنسان يكون تلك التنبؤات باستخدام رموز تشير إلى ذلك السلوك المادي وبالتأثير على تلك الرموز وأهمها نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني ونظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني[7]

[6] حسن عماد مكاوي المرجع نفسه ص 138

[7] [1] منال هلال المزاهرة ، نظريات الاتصال ط 1 ، دار المسيرة للنشر و التوزيع 2012 ص 202

[2]أسماء فتحي توفيق ، نظرية التقمص الوجداني ، مجلة الطفولة العربية العدد 37 الساعة 01pm: 12

افترض جورج ميد " أنه حينما تتوقع أو تستنتج مشاعر الآخرين وما سيفعلونه ، وبينما تخرج بتنبؤات ، يصبح عندنا مهارة يسميها علماء النفس بالتقمص الوجداني أي القدرة على الإسقاط ويصور أنفسنا في ظروف الآخرين ، ويساعد على تطوير تلك القدرة التحرك المادي من مكان إلى أخر وكذلك تعمل وسائل الإعلام على المقدرة على التقمص الوجداني بين الأفراد الذين ينتقلوا من مجتمعاتهم المحلية أبدا لأن تلك الوسائل تنقل العالم الخارجي إليهم .

- النظريات المعروفة عن التقمص الوجداني :

1-**نظرية الاستنتاج في التقمص الوجداني :** تقول نظرية الاستنتاج في مجال التقمص الوجداني أن الانسان يلاحظ سلوكه المادي مباشرة ويربط سلوكه رمزيا بحالته السيكولوجية الداخلية أي بمشاعره وعواطفه ، من خلال هذه العملية يصبح لسلوكه الإنساني معنى .

وبمفهوم الذات يتصل بالآخرين ويلاحظ سلوكهم المادي وعلى أساس تفسيراته السابقة لسلوكه وما ارتبط من مختلف المشاعر و العواطف يخلط باستنتاجات عن حالة الآخرين السيكولوجية ، كما تقوم هذه النظرية على ثلاث افتراضات :[8]

1-إن الإنسان لديه معلومات من الدربة الأولى عن أحاسيسه الداخلية ويمكن أن يكون لديه معلومات من الدربة الثانية عن أحاسيسه الأخرى الداخلية .

2-أن الآخرين يعبرون عن أحاسيسهم الداخلية بالقيام بنفس السلوك الذي نقوم به للتعبير عت مشاعرنا .

3-إن الإنسان لا يستطيع أن يفهم العواطف التي لم يشعر بها حقيقية أننا كثيرا ما نتوصل غلى أفكارنا عن الحالات الداخلية للآخرين باستنتاجها من حالاتنا الذاتية ، كما نربطها بسلوكنا الذاتي

، ولكنما نحن نفعل ذلك كثيرا ما نخطئ ، فنحن نفشل دائما في معرفة ما يحدث في نفوس الآخرين .[9]

2-نظرية أخذ الأدوار في التقمص الوجداني :

إذا نظرنا إلى الطفل الرضيع مثلا كيف يتصرف وكيف يطور قدراته على التقمص الوجداني نجد أن المادة الرئيسية التي يلاحظ الطفل هي السلوك المادي ، بحيث يعتقدون أصحاب هذه النظرية أن الطفل المولود حديثا لا يستطيع أن يميز أو يفرق نفسه عن الآخرين .

الطفل الصغير يقلد كثيرا ، فهو يلاحظ سلوك الآخرين ويحاول أن يقلد سلوكهم بقدر الإمكان.

وبتطور الطفل يزداد سلوكه الذي يأخذ فيه أدوار الآخرين ويتصرف نحو نفسه بشكل متزايد بنفس الطريقة التي يتصرف بها الآخرين .

وبينما يتصرف الطفل على أنه شيء خارجي ، فهو ينظر إلى نفسه كمحور للسلوك ، أي ينظر إلى نفسه على أنه شيء خارجي ، فهو يلعب دور الوالدين ، ويضع نفسه في مكان الوالدين ، هذه هي المرحلة الثانية من مراحل أخذ الأدوار ، وفيها يلعب الطفل أدوار الآخرين ، يفهم ، وبينما ينضج الطفل يقوم بأدوار الآخرين الأكثر تعقيدا ، وباستخدام الرموز يستنتج أدوار الآخرين

[9] منال المزاهرة ، مرجع سابق ص 204

ويحتفظ بتلك الأدوار في ذهنه ، هذه المرحلة الثالثة من مراحل القيام بدور الآخرين ، وهنا يبدأ الطفل في وضع نفسه في أماكن الآخرين رمزيا بدلا من وضع نفسه مكانهم ماديا[10] .

المبحث الثاني: كيفية تأثير التلفزيون على الطفل:

هناك موقف عام ينظر إلى التلفزيون كجهاز أبله فارغ، أو بتغير أسوء هو حقنة ماكرة بها يتم إفساد الأفكار و القيم بشكل غادر، و الأطفال وقف هذه النظرة ترى نفس المعاني كالكبار لكن ينقصهم بعض الدفاعات ضدها، على ضوء ذلك، فإنه بالنظر إلى حالتهم كضحايا محتملين لما يعرضه التلفزيون فإنه من الواجب حمايتهم من أنفسهم و من أجل مستقبلهم. إن التلفزيون هو

[8] جيهان أحمد رشتي ، الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، دار الفكر العربي 1978 القاهرة ، ص 398 ، 402

تقريبا قادر على الانتشار مثل اللغة اليومية العادية في معظم المنازل، و من هنا يبدو الحذر من وجود تأثيرات غير مرئية على مستوى برنامج و لكنها هامة على امتداد العمر كله.

و على المستوى الاجتماعي فإن الأطفال يصاغون، و يجري تنشئتهم اجتماعيا ضمن طرق معينة من التفكير، و من خلال مؤسسات كالأسرة و التربية.

و هناك عددا من العوامل الإضافية التي تؤدي دورا في تحديد مستوى التفاعل و التأثر بهذا الجهاز المرئي:[11]

1- العمر و مستوى التأثير للتلفزيون: هناك خلاصة أساسية توصلت إليها البحوث في هذا المجال أن الطفل في السنوات المبكرة من عمره، يمر خلال مرحلة نمو مبكر للعمليات المعرفية تقيد فهمه لمضمون الشيء المدرك. و لذلك فالطفل في هذه السن يدرك و يفهم مضمون الفيلم التلفزيوني بناءا على إدراكه هو.

و خبراته المحدودة القاصرة، و عوامل ذاتيه خاصة به، و ليس بناءا على الإدراك الموضوعي أو على الذي أراده المؤلف أو سياق العمل الدرامي.

و لذلك فتأثير التلفزيون يكون أعظم في أطفال ما قبل المدرسة و هذه النتائج تتفق مع ما توصل إليه علم نفس النمو. حيث أن الطفل في سن الثالثة يكون عاجزا على التمييز الدقيق بين الشخص و الموقف الذي يوجد فيه، حيث لا يزال الأنا غير ناضج، و في مستوى منخفض من

[9]- أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه، ص260.

النمو. فلهذا كثيرا ما يكون خلط بين الحقيقة و الخيال، و تصبح الأشياء الخيالية التي يعرضها التلفزيون عالما حقيقيا بالنسبة للطفل، فهذه المرحلة التي يكتسب فيها بعض الطفل بعض الأنماط السلوكية الشائعة، و من هنا يأتي تأثير المثيرات الخارجية و منها التلفزيون في سلوك الأطفال و قد يؤدي ما يشاهده إلى التوتر و الكابوس أثناء النوم.[12]

2- الدور الثقافي و الاجتماعي في تأثير التلفزيون:

يلاحظ العلماء أن الأطفال الذين ينتمون إلى والدين ذو تعليم عالي لا يشاهدون التلفاز بنفس الكمية التي يشاهدها الأطفال الذين ينتمون إلى والدين أقل تعليما ن، و ينطبق نفس الأمر على بعض الأطفال الذين هم في طور النمو الاجتماعي الأعلى و يعيشون حالة صراع داخل العائلة أو يواجهون قيودا عائلية أو لا يعاملون يدفئ الحرارة و العاطفة ، فقد تبين أنهم يشاهدون التلفاز كثيرا.

3- الردود العاطفية نحو التلفزيون:

إن المضامين التي تذكر الأطفال بأنفسهم كالخوف من الظلمة و الوحدة و السأم، فهي غالبا ما تخيفهم، و يؤثر العمر و مستوى التجربة في نوعية و مدى الاستجابة العاطفية للطفل اتجاه التلفزيون .

-يرى "هيم لويت" بأن التلفزيون يحدث تأثيره بالكيفيات التالية :

يحدث التلفزيون أثره كلما عظم شغف المشاهدين باللون المعروض من المعرفة و تمت استجابتهم للوسيلة الإعلامية عموما. و قد أحصى المركز الدولي للطفولة أربعة مراحل لتأثير التلفزيون:

[10]- أسامة ظافر كبارة، المرجع نفسه، ص262.

-**التقليد:** بحيث يتقمص المشاهد الشخصية التي يقلد تصرفاتها أو التي يتبنى آرائها في عملية محاكاة إرادية.[13]

-**التشبع:** تكون عملية التمثيل أو التقليد في صورة غير واعية و لا يختار المشاهد بطلبه.

تبدد التثبيت:أو عدم الصد لغياب النواهي الباطنية بجهد النشاط و التعبير، بحيث تشجع الصور التلفزيونية المعينة انتقال المشاهد إلى مرحلة الطفل.

-**تبدد الإحساس أو الإبطال الحسي:**و يتكيف المشاهد في هذه المرحلة مع الفعل بالتكرار ليصبح فعلا طبيعيا عنده .

المبحث الثالث: نقد برامج التلفزيون الموجهة نحو الطفل

[11]- جليل وديع شكور، العنف و الجريمة، الدار العربية للعلوم، لبنان، 1997، ص72.

لعل صفة التغيير المستمرة في برامج التلفزيون توفر مجالا للتخلص من المتطلبات اليومية عند الطفل نحو العالم، فالفكاهة، الرومانسية، الواقعية و الخيال كلها أمور يتاثر بها الطفل.

و من خلال هذه النضرة تعتبر البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيون ذات مستوى و محتوى حضاريين و نظرا إلى الوقت الطويل الذي قد يمضيه الطفل في مشاهدة برامج التلفزيون، فإنه من الضروري أن يراعي المسئولون في اقسام البرامج للأطفال هذه الناحية.

فليس من الصواب وقوف الناس عند مجرد التحيز للتلفزيون لأن اتخاذ القرار الحاسم في برامج التلفزيون ضرورة ل للآباء و المربين و ذوي الشأن في المجتمع و من الواجب أن يكون ثمة دراسة.

و من هذا المنطق فقد أفرزت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع جملة من الملاحظات على برامج التلفزيون المحلية و العالمية الموجهة نحو الطفل و هذه الملاحظات هي نقد موجهة لتلك البرامج بهدف رفع مستوياتها كقلة البرامج التلفزيونية المخصصة للأطفال التي لوحظت في مختلف الدراسات التي جرت حول تعارض الأطفال للتلفاز،فلأطفال في مختلف الدول يقضون فترات أمام التلفاز تزيد عن المساحة المخصصة ضمن فترات برامجهم الخاصة و هذا يعني أنهم يتعرضون لبرامج و أفلام ليست مخصصة لهم و في هذا مخاطر على الطفل.[14]

-ارتفاع مواضيع الخيال في برامج التلفزيون الموجهة إلى الطفل مقارنة مع الواقع المعاش هذا ما يجعل الطفل يعيش في عالم الخيال مبتعدا بذلك عن الواقع

-كثرة العنف في برامج الأطفال على حساب القيم و الفضائل التي يحرص المجتمع على تنميتها في الأطفال و هذا ما أكده الباحثون و المختصون في هذا المجال [15].

يقول حسن ابراهيم ينبغي البعد عن الخيال المدمر و العنف في برامج الأطفال و التركيز على القيم

[12]عبد الفتاح أبو معال ، أثر وسائل الإعلام على الأطفال تثقيفهم ط1 ، دار الشروق عمان 2006 ص 74

[13]أندريه جلوسمان ، عالم التلفزيون بين العنف و الجمال ،المجلس الأعلى للثقافة ، 1997 م ، ص 98

-إن الأطفال يحاولون التشبه بالشخصيات التي تقوم بأعمال اجرامية أو عنيفة و أن العالم الخيالي الذي ترسمه الأفلام لحياة المجرمين الخاصة تدفع الأطفال إلى ممارسة الإجرام .

-حشو التلفزيون ببرامج مثيرة تشكل خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع، أيضا تناقض القيم التي تقدمها البرامج العربية مع القيم الإسلامية و ما ينجم عن ذلك من صراع نفسي حتى أنه يصاب بمرض انفصام الشخصية .[16]

لذلك يتوجب إخضاع المقاييس النقدية لبرامج الأطفال كالتالي:

-التأكيد على تنوع البرامج و تعددها و اعتماد ذلك على مراحل الطفولة و خصائصها العمرية و العقلية و العاطفية و البيئية .

فمن المفروض تخصيص برنامج على الأقل لكل مرحلة من مراحل الطفولة بما يتناسب و خصائصها فيكون هناك برنامج موجه لمرحلة الطفولة المبكرة و آخر لمرحلة الطفولة المتوسطة و غيرها لمرحلة الطفولة المتأخرة على أن يختلف كل واحد منها في المضمون و أن يكون العاملون في برامج الأطفال من معدين و مقدمين و منتجين أو مشرفين من ذوي الإعداد الفني المناسب و الخبرة في هذا المجال.

_ العمل على إيجاد عنصر التجاوب و التفاعل بين الأطفال و ما يقدم لهم من مواد و برامج و يكون ذلك من خلال إعداد برامج تراعي في مضمونها و أسلوب عرضها و تقديمها مفاهيم الأطفال الذاتية الواقعية و الخيالية.

[14] أندريه جلوكسمان ، نفس المرجع ، ص 99 .

المبحث الرابع: أثر التلفزيون على الطفل و نموه المتكامل:

الآثار الإيجابية:

ينمي التلفزيون الجانب الاجتماعي في الطفل بمشاركة الآخرين و تبادل أطراف الحديث عند مشاهدته له ،كما يقوي وجدان الطفل و أحاسيسه بما يغمره من جو الترفيه و التسلية، كما أنه يولد خبرات الأطفال و مصدر من مصادر المعرفة، التي تمده بالقيم المعرفية و السلوكية و تنقل له الثقافة من خلال التوجيه و الإرشاد ، إضافة إلى أنه ينمي الملكات العقلية و الفكرية للطفل بتحفيزه على التفكير و الإثارة و الانتباه و الخيال، فالأطفال أحيانا يجدون صعوبة في تذكر المواد اللفظية أكثر من صعوبة تذكر المواد البصرية مما يشيع له حب الاستطلاع من خلال برامجه الثقافية و يقتح له آفاق جديدة للتعرف على عوالم مختلفة لدى الطفل[17]

-إن ما يعرضه التلفزيون من برامج و أخبار ومعلومات تمثل بديلا مناسبا للخبرات و التجارب الفردية و الجماعية ، و خاصة إذا امتازت المواد المعروضة بعناصر الترغيب و التشويق، فالأطفال الذين لم يشاهدوا سفن الفضاء أو موقع من مواقع العالم يستطيعون بواسطة التلفزيون أن يحصلوا على خبرات بديلة لهذا الموقع.

-جذب المشاهدين الصغار لفترة طويلة ، خاصة في أيام العطل الصيفية و الإجازات خلال العام الدراسي مما يعين الطلاب على اكتساب المعارف و المهارات و العلوم السلوك من خلال ما يشاهدونه.

-التلفزيون له تأثير إيجابي في نضج الشخصية و تنوع ميول الأفراد و رغباتهم و ذلك من خلال ما يضيفه من مكتسبات فنية و ثقافية و علمية ، تساعد على النمو الشخصي الإنفعالي و العقلي و العاطفي ، و النمو في القدرات و الخبرات.[18]

-التلفزيون لديه طاقات فنية و جهود بشرية و آلية، و تقنيات علمية متطورة على تحويل المجردات إلى محسوسات تجعله في سلم الوسائل الإعلامية الهامة ، لأنه قادر على تيسر الفهم

[15] عمر حسن أماني، الدراما التلفزيونية و أثارها على حياة أطفالنا، ط1 ، عالم الكتب للنشر و التوزيع، 2005، ص72.

[16] عبد الفتاح أبو معال، أُثر وسائل الإعلام على الأطفال و تثقيفهم، ط1 ، دار الشروق عمان، 2006، ص81.

و الإستيعاب لما يقدمه للناس من أخبار و معلومات و خاصة الأطفال الذين لا يمتلكون القدرة الكاملة على فهم المعاني المجردة .[19]

–التلفزيون وسيلة تقنية تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية و التربوية، فهو وسيلة تربوية ناجحة، و وسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية و إبداعية.

[17]– عبد الفتاح أبو معال، المرجع نفسه، ص82.

الآثار السلبية:

"للتلفزيون جاذبية خاصة اتجاه الأطفال، فالأطفال يستقبلون كل ما يعرض على الشاشة، و هم يخزنون في ذاكرتهم كل ما يشاهدونه و من الطبيعي أن يترتب على ذلك أثر واضح على الشخصية و السلوك و هو التفاعل بين الطفل و ما يعرض عليه من برامج و هي عدة أنواع :

- **التأثير الاجتماعي:** تجمع الباحثون بأن التلفزيون يخلق المشكلات الاجتماعية و يغير ردود أفعال المشاهدة نقصد هنا الطفل إثراء الكثير من المواقف التي تعتبر جزء من قضايا و مشكلات المجتمع و العمل على حلها-"[20]

- **التأثير الجسمي:** "إن الضوء التلفزيوني و توجهه إلى أعيننا من وراء الشاشة مدافع توليد الأشعة، فنحن ننقل الضوء من خلال أعيننا إلى سائر الجسم بكمية تكفي للتأثير على جهاز الغدد عندنا، و عند مشاهدة الطفل للتلفزيون فإن خطوطا من الطاقة تعتبر مدفع مباشر إلى عين الطفل، و قد أكدت ببعض الدراسات على تأثير التلفزيون السلبي على أعضاء الجسم و حواسه و قد يسبب اضطرابات في القلب و عدم القدرة على التركيز عند التفكير.

- **التأثير الثقافي:** إن المجتمع يعيش حضارة الصورة التي طغت في التلفزيون مما انعكس سلبا على الفضاءات الثقافية و التربوية، كما تبين نتائج الدراسات أن هناك علاقة قوية بين المشاهدة التلفزيونية و السلوك العدواني خاصة لدى فئة الأطفال و المراهقين."[21]

[18] جمال بن رزق، الطفل و التكنولوجيا الحديثة للإعلام و الاتصال، ط2 ، المركز الجامعي، 2004، ص04.

[19] مروان كاجك، الأسرة المسلمة أمام الفيديو و التلفزيون، ط2 ، دار طيبة للنشر و التوزيع ،الرياض 1998، ص119

"و أوضحت العديد من الدراسات أن كثرة المشاهدة التلفزيونية تضعف القدرة على التفكير و تنمي الخمول و الكسل الأمني، و أن إدخال الوسائل السمعية البصرية، لا تنمي الجانب التطوري و الحضاري بقدر ما تنمي الجانب الاستهلاكي و محاولة تقمص صورة أدوار الغير سواء كان الأمر يتعلق بالأشياء أو الأطفال".

-الإخلال بالقيم الاجتماعية: يقول الدكتور " بول كيتل" أن الآلاف من المشاهدة التلفزيونية تعرض أبنائها لنوبات متكررة من اللاإرادي وتزيد من ابتعاد الأبناء عن الصلات الاجتماعية برفقائهم و أسرهم مما يؤدي إلى تزايد مخاطر الإصابة بالاكتئاب الشديد، فمضامين برامج التلفزيون في شتى المجالات تخضع لمعتقدات قيم المرسل و هذا يتسبب في الغزو الفكري الذي يدمر القيم الاجتماعية كترسيخ صورة البطل إلي يضرب و يطلق الرصاص و يستعمل أساليب القوة و القسوة يؤدي إلى ظهور سلوكات منحرفة بين مشاهديه.[22]

-التفكك الأسري: "تقول الباحثة الكندية "ك.تاجرت" أن التلفزيون لا يقرب بين أفراد الأسرة إلا ماديا و قد تبددت تلك الساعات التي كانت الأسرى تقضيها في تبادل الأفكار و الخبرات و الآراء لأنها أصبحت ساعات الذروة لمشاهدة التلفزيون و أن القيم التقليدية التي تبثها الأسرة في أبنائها أخذت في الاضمحلال لتحل محلها القيم التلفزيونية.

-الآثار النفسية: تقول "ماري وين" أن التلفزيون مثله مثل المخدرات أو الكحول يتيح المشاهد محو العالم الحقيقي و الدخول في حالة عقلية سلبية فالقلق و الهموم الواقعية تؤجل فعليا عن طريق الاستغراق في برامج تلفزيوني مثلما يحدث عند القيام برحلة تحت تأثير المخدرات أو الكحول."[23]

[22] عزي عبد الرحمان، العرب الإعلام الفضائي، ط1 ، مركز الدراسات الوحدة العربية، 2004، ص22.

[23] عبد الله بوجلال، آثار التلفزيون على المشاهدين، مجلة البحوث، العدد02، 1994، ص82.

و هناك تأثيرات اجتماعية محتملة في الأطفال العرب و تشتمل:

1- شيوع إيقاع التلفزيون بين الأطفال.

2- تبلور انطباعات عن أفكار و أشخاص و أحداث.

3- دخول الأطفال إلى عالم الكبار قبل الأوان.

4- اتساع الهوة بين ثقافة الأطفال و ثقافة المجتمع.

5- بروز النزعة الاستهلاكية.

6- تقلص العلاقات الاجتماعية للأطفال.

7- اقتطاع أوقات الأطفال في التعرض.

8- انحسار فرص التفاعل في الجماعات الأولية.

9الإنشغال عن اللعب.[24]

- التأثيرات النفسية و المعرفية المحتملة في الأطفال العرب و تشمل:

1- حدود إثارة العمليات العقلية و المعرفية.
2- التوحد مع نماذج من خارج الثقافة.
3- إثارة الشعور بالحرمان.
4- شيوع الاسترخاء و التهرب من مواقف الحياة.
5- إثارة آمال بعيدة المنال.
6-إثارة الانفعالات.

[24]- هادي نعمان الهيتي، "الإعلام و الطفل"، دار أسامة للنشر و التوزيع عمان، 2007 - 2011، ص112.

أسس اختيار البرامج التلفزيونية للأطفال :

لكل برنامج تلفزيوني معد للطفل هدف تعليمي لابد أن يكون ظاهرا وجلبا للمعلم من اختيار هذا البرنامج وفق المحتوى و المستوى العمري للطفل وزمن عرض البرنامج وتحديد محتوياته .

تحليل الموضوع وتحديد المفاهيم و الوثائق المراد إيصالها للطفل ، وتهيئة ذهن الطفل لتلقب مضمون البرنامج .

وضع المصطلحات و العبارات التي تحمل الحقائق و المفاهيم العلمية و التعليمية وفق تسلسل موضوعي ومنهجي يسهل على الطفل تلقي تلك المعلومات وفهمها .

تصميم برنامج الأطفال التعليمية و التثقيفية بأسلوب يسمح للطفل بالتفكير و تقليد المشاهد ونطق الكلمات وإثارة الأسئلة في نهاية البرنامج .

يمكن للتلفزيون أن يقدم الكثير للأطفال بما يعني حياتهم ويثري خبراتهم ويزيدهم اقناعا وتسلية واختيار برامج الموجهة نحو الطفل وفقا لأسس أخرى .[25]

أن تكون البرامج هادفة شاملة تساهم في تنمية ثقافتهم وتطوير قدراتهم اللغوية الاجتماعية ، الوجدانية والأخلاقية وتنتج في نفوسهم البهجة وتحترمهم على التفكير الإبداعي .

[25] صالح ذباب هندي ، اثر وسائل الإعلام على الطفل ، ط4 ، دار الفكر ، عمان الأردن 2008 ص 46-47

[25] أديب خضور ، البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال دمشق 2008 ص 123 ، سلسلة الإح التطبيقي .

- إعادة هيكلة دائرة برامج الأطفال في القنوات الفضائية .
- تعيين هيئة لقيادة الدائرة تضم مجموعة من الخبراء و الاختصاصين في مجالات التربية و الاجتماع و النفس و الثقافة و الإعلام .
- تعمل هذه الهيئة مستعينة بمن تراه على وضع استراتيجية عمل متكاملة للدائرة ، وتحديد اساسيات الكفيلة بتحقيق هذه الإستراتيجية في المجالات المختلفة ووضع الخطط و البرامج الكفيلة بانجاز هذه السياسات وتنفيذها .
- تفضيل العناصر العاملة في الدائرة من عناصر فنية وإبداعية و الانفتاح للتعاون مع مختلف المهارات الفنية و الإبداعية في التلفزيون .[26]
- التوصل الدائم و المستمر و الجدي مع الكتاب وخاصة المهتمين و المختصين منهم بالكتابة للأطفال ، وجذبهم للتعاون مع الدائرة وتقديم افكار ومشاريع لأعمال برامجية ودرامية ، تعليمية وترفيهية .
- التخطيط لإقامة دورات تدريبية متخصصة في مجالات مختلفة من الكتابة التلفزيونية للأطفال يشترك فيها عناصر من الدائرة ومن التلفزيون ومن الكتب المهتمين بالكتابة للأطفال .

[26]د– أديب خضور ، مرجع نفسه – ص 125

خلاصة :

تعد مشاهدة التلفزيون أحد ممارسات الحياة اليومية لدى قطاعات واسعة من الجماهير ، وخاصة من خلال استحواذه على اهتمام الطفل في الكم الهائل من البحوث و الدراسات التي يقوم يها الباحثين ، لهذا أصبح الأطفال يستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وأن خبراتهم الواقعية غير محدودة ولذلك يشاهدون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة أو تفكير ناقد .

فلهذا تكون درجة امتصاصهم للمادة المعروضة أكبر ما يمكن في مرحلة الطفولة وبالذات المبكرة و الوسطى .

تحليل السؤال الثالث من المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

يرى أغلبية المبحوثين من خلال الاجابة عن السؤال الثالث الذي مفاده " هل تفكر في نظام الرقابة الأبوية الموجودة في جهاز التلفزيون ؟ "

أنه ليس ضرورة أن يضع نظام الرقابة الأبوية كي لا يقيد طفله ، وهذا ما ورد في إجابة المبحوث رقم (07) " لا مخممتش ندير نظام الرقابة باه ميحسش ولدي بالضيق "

ترجمته : لم أفكر في نظام الرقابة لكي لا يشعر بالضيق "

بينما رأت فئة قليلة من المبحوثين من خلال الإجابة عن السؤال نفسه أن نظام الرقابة ضرورة لأبنائهم وهذا ما ورد من خلال إجابة المبحوث رقم (19) " راني نخمم باه نديرها هادي حاجة مليحة ليهم "

ترجمته : أنا أفكر فيه لأنه يصير في مصلحته "

- ومن خلال ذلك نستنتج أن الأولياء الذين يروا بأن نظام الرقابة الأبوية ليس عدل في حق أبنائهم أن تفكيرهم محدود ولا يفكرون في مصلحة أبناءهم لتنشئتهم تنشئة صالحة .
- أما فيما يخص بعض المبحوثين الذين يروا أن نظام الرقابة الأبوية شيء ضروري لهم تفكير واسع وذلك لتربية أطفالهم تربية صالحة واهتمامهم بدراستهم .

تحليل السؤال الرابع من المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

يبين أغلبية المبحوثين من خلال الإجابة التي قدموها عن السؤال الرابع الذي مفاده " هل تأخذ بعين الاعتبار توجيهات البرامج الموجودة في البرامج على الشاشة وهذا ما ورد من خلال إجابة المبحوث رقم (16) " معنديش الوقت باه نتبعلهم "

ترجمته : " ليس لي وقت لأتابع مثل تلك البرامج " .

بينما أكد مبحوثون آخرون في إجابتهم عن نفس السؤال أنهم يتابعون تلك البرامج وهذا ما ورد في مثل إجابة أحد المبحوثين منهم رقم (10) و الذي مفاده " حاجة باينة بلي كانت في مصلحتهم "

ترجمته : نعم بالتأكيد إذا كان في مصلحتهم "

- ومن هنا نستنتج أن الأولياء الذين أفادوا بأنهم غير مهتمين بتلك البرامج لبيس لهم أي اهتمام بأبنائهم أو كيفية تربيتهم .
- أما فيما يخص بعض المبحوثين الذين أفادوا بأنه شيء ضروري فهم على دراية بهم وسلوكاتهم لضمان مستقبلهم .

الإجابة عن الفرضيات و النتائج المستخلصة :

الفرضية 01 : بقاء الأطفال أمام شاشات التلفزيون لمدة طويلة يحتم مشاهدة برامج دون تمييز وهذا ما ورد في أن معظم الأولياء أفادوا بأن أطفالهم يشاهدون البرامج التلفزيونية لمدة طويلة ، كما أنهم يشاهدون كل البرامج التي يعرضها التلفزيون دون تمييز .

الفرضية 02 : ان تحديد الجوانب السلبية يساعد على حماية الطفل من ضررها وهذا ما جاء في أغلبية إجابات المبحوثين بأن للتلفزيون سلبيات كبيرة وهذا ما جعل الأولياء لا يخصصون تلفزيون لأطفالهم خوفا من تأثيره على التحصيل الدراسي ، كما يكتسب من التلفزيون السلوكات السيئة .

الفرضية 03 : تأثير التلفزيون على الطفل يدفعه إلى التقمص الوجداني لما يشاهده وهذا ما ورد في أغلبية الإجابات أن الأطفال يقلدون ما يشاهدونه من برامج في الواقع سواء كانت هذه البرامج خاصة للأطفال أو الكبار .

وهذا ما يؤدي إلى اكتساب الأطفال للسلوكات السيئة .

الفرضية 04 : ان اسم اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال يسهم في نمو الأطفال نمو سليما ، وهذا ما جاء من خلال إجابة معظم المبحوثين بأن الاولياء يعملون على حماية أطفالهم من البرامج التي يعرضها التلفزيون وهذا ما جعل الأولياء يعملون على تشفير القنوات التي لا يرونها مناسبة للأطفال .

ومن خلال الدراسة الميدانية التي قمن بها توصلنا إلى النتائج التالية :

- ان الأطفال لديهم اهتمام كبير بمشاهدة التلفزيون وهذا من خلال بقائهم لمدة طويلة أمام الشاشة ,
- أن الأطفال يقلدون كل البرامج التلفزيونية التي يشاهدونها سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع .
- مشاهدة برامج العنف تأثر على الطفل بشكل كبير وتساهم في تغيير سلوكاته خاصة من خلال الحركات التي يعرضها التلفزيون .
- المستوى التعليمي للأولياء له دور فعال في عملية التنشئة لأطفالهم .
- أن الأطفال يتأثرون بكل البرامج التي يعرفها التلفزيون سواء خاصة بالأطفال أو الكبار وتجعلهم يخلطون بين الواقع المعاش و الخيال الذي يشاهدونه يوميا .
- اهتمام الأولياء بالأطفال وحمايتهم من البرامج التي يعرضها التلفزيون .
- يساهم في توعية الطفل ونصحه وإرشاده وهذا ما يؤدي بهم إلى النجاح في الحياة اليومية .
- وجود علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحميل الدراسي للأطفال .

خاتمة :

و في الأخير ، وختامة بحثي المطول ، يسعنا القول أن الدراسة التي قمنا بهام اهي إلا محاولة بسيطة منا لمعرفة مدى تأثير التلفزيون على سلوك الطفل في حياتنا اليومية .

ومن خلال هذا حاولنا الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه المنهجي النظري و التطبيقي ، حيث توصلنا إلى أن التلفزيون وسيلة اتصال جماهيرية تستحوذ على اهتمام الكثير من الجماهير بمختلف المستويات خاصة فئة الأطفال ، بحيث تعد وسيلة الأولى بالالتقاء بالعالم الخارجي والتي تبدأ في الانتباه و الالتفات له منذ بداية ادراكهم للصوت والصورة و من خلال هذا وجدنا أن الأطفال هي اكثر الفئات تأثر ببرامج التلفزيون ويرجع ذلك إلى عاملين وهما أن الأطفال يستمدون كثيرا من خبراتهم عن الحياة من برامج التلفزيون وأن خبراتهم الواقعية غير محدودة ولذلك يتقبلون ما يعرضه التلفزيون دون مناقشة بصيرة أو تفكير ناقد .

فتكون درجة اهتمامهم للمادة المعروضة اكبر ما يمكن في مرحلة الطفولة وبالذات المبكرة و الوسطى منها .

وأيضا كلما صغر سن الفرد وقلت خبرته صعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه و الواقع الخيالي الذي يقوم عليه البرامج ، ولذلك غالبا ما يعتقدون أن ما يعرضه التلفزيون حقيقة واقعة وهذا ما يؤدي إلى إكسابهم سلوكات جديدة .

فلهذا يجب على الأولياء العناية بأطفالهم وحمايتهم من أخطار التلفزيون و المضامين الغير الأخلاقية و اللاتربوية التي يسوقها التلفزيون حيث تؤدي إلى انحرافهم .

المعاجم :

- صبحي الحموي المنجد في اللغة العربية ، المعاصرة ، دار الشروق ، بيروت 1994
- علي بن هادية بلحسين البليش ، القاموس الجديد للطلاب ، معجم عربي مدرسي القبائي ، ط 7 المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1991 .
- محمد مصطفى زيدان ، معجم المصطلحات النفسية و التربوية ، دار الشروق ، جدة ، 1979

– الموسوعات :

- محمد منير حجاب ، الموسوعة الإعلامية ، المجلد 2 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، دت

– المجلات :

عبد الله بوجلال ، أثار التلفزيون على المشاهدين ، مجلة البحوث ، العدد 2 1994

ابتسام الجندي ، كيف نتعلم من وسائل الإعلام ، نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي ، القاهرة ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مجلة النيل ، العدد 38 1989

أسماء فتحي توفيق ، نظرية التقمص الوجداني ، مجلة الطفولة العربية ، العدد 37 ، الساعة 12 :01 pm

الفهرس :

- تشكرات
- اهداء
- مقدمة
- **الإطار المنهجي :**
- التعريف بالموضوع – أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- أسباب الدراسة
- تحديد الإشكالية
- فرضيات الدراسة
- تحديد المفاهيم و المصطلحات
- منهج البحث و أدواته
- العينة
- الدراسات السابقة
- صعوبات البحث
- **الإطار النظري :**
- **الفصل الأول :** التلفزيون و الطفل
- **تمهيد**
- **المبحث الأول :** مفهوم التلفزيون
- **المبحث الأول :** نشأة التلفزيون وتطوره
- **المبحث الثالث :**خصائص التلفزيون
- **المبحث الرابع :**دور التلفزيون في عملية التعلم
- **المبحث الخامس :** السلوك الاجتماعي و الأخلاقي وتطوره عند الطفل

- **خلاصة**
- **الفصل الثاني** : الدراسات حول التلفزيون وتطوره عند الأطفال
- **تمهيد**
- **المبحث الأول** :نظريات التأثير الإعلامي
- **المبحث الثاني** : كيفية تأثير التلفزيون على الطفل .

المبحث الثالث

المبحث الرابع

المبحث الخامس

خلاصة

* **الإطار التطبيقي :**

المحور الأول : عادات المشاهدة التلفزيونية .

- كم يقضي طفلك من الوقت أمام شاشة التلفزيون ؟
- ما طبيعة البرامج التي يشاهدها ابنك ؟
- هل تقوم باختيار مسبق للبرامج التي يتابعها طفلك ؟ كيف ؟
- كم تسمح لطفلك بالبقاء أمام التلفزيون ؟

المحور الثاني : تحديد سلبيات التلفزيون .

- هل ينام ابنك باكرا ؟
- هل تخصص تلفزيون لطفلك ؟
- هل تعتقد أن هناك علاقة بين مشاهدة التلفزيون و التحصيل الدراسي ؟
- كيف تفسر علاقة التلفزيون بالسلوك العدواني للطفل إن وجد ؟

المحور الثالث : الطفل وتأثيره بالبرامج التلفزيونية

- هل يتأثر ابنك بما يعرض من برامج في التلفزيون ؟
- هل يقوم طفلك بتقليد ما يشاهدونه في الواقع ؟ أين يقوم بتقليده ؟
- هل لاحظت تغييرا في سلوك ابنك ؟
- ما التأثيرات الناتجة من متابعة الأطفال للبرامج التلفزيونية ؟

المحور الرابع : كيفية حماية ووقاية الطفل .

- هل هناك قنوات خاصة تحرص على أن يتابعها طفلك ؟
- هل تعمل على تشفير القنوات التي لا تراها مناسبة للطفل ؟
- هل تفكر في نظام الرقابة الأبوية الموجودة في جهاز التلفزيون ؟
- هل تأخذ بعين الاعتبار توجيهات البرامج الموجودة على الشاشة .
- الإجابة عن الفرضيات و النتائج المستخلصة
- خاتمة
- قائمة المصادر و المراجع
- الفهرس .

-